كيف تقرأ؟

مرشد لدراسة الكتاب المقدس

مكرم مشرقى

١٩٩٨

محتويات الكتاب

من يدك أعطيناك ٤

أما قرأتم **٥**

مقدمة: رسالة من بعيد ٧
١ـ أهمية الكلمة ٨
٢ـ تشبيهاتها وعملها ٩
٣ـ تقسيماتها ١٠

أعكف على القراءة **١٥**

١ـ القراءة اليومية ١٧
٢ـ حفظ الآيات ١٩
٣ـ الروح القدس والصلاة ٢٠
٤ـ ورق وحبر ٢١
٥ـ ملاحظات هامّة ٢٣

شهادة يسوع هي روح النبوة **٢٥**

١ـ مثال ٢٨
٢ـ نبوة ٢٩

أنواع وأساليب الدراسة **٣١**

أ ـ أنواع الدراسة ٣٤
ب ـ أساليب الدراسة ٤٧

أعلك تفهم ما أنت تقرأ؟ **٦٧**

١ـ الكلمات (معانيها وقواعدها) ٦٧
٢ـ التعابير الكلاميّة ٧٧

ليفهم القارئ **٨٥**

١ـ الكتاب وترجماته المختلفة ٨٧
٢ـ قواميس وأطالس ٩٠
٣ـ فهارس ٩٣
٤ـ كتب إجماليّة ٩٥
٥ـ كتب تفسير ٩٦
٦ـ كتب أخرى ٩٧

أخيراً يا أخوتي **٩٩**

ملاحق **١٠٣**

اللغات الأصليّة ١٠٥
الكتاب المقدس المشوهد ١٠٩
أهم ترجمات الكتاب الإنكليزية الحديثة ١١٣

مراجع الكتاب **١١٧**

من يدك أعطيناك

(١أخ٢٩: ١٤)

إلهنا المحب لك أقدم هذه الباكورة، شاكراً نعمتك الغنية التى أجزلتها للكثير من أولادك، ولعبدك الضعيف الذى دخل على تعبهم؛ سائلاً أن تكافئ جميعهم أمام كرسيّك (٢كو٥: ١٠)، وأن يكون تمجيد اسمك كاملاً فى هذا الكتاب؛ لأنك الكل وفيك الكل ولك الكل.

وكما كتب داود النبى: «من أنا ومن هو شعبى حتى نستطيع أن نُنتدَب هكذا، لأن منك الجميع ومن يدك أعطيناك» (١أخ٢٩: ١٤).

عبقٌ من الرب العلى يفوح ... طيب المسيح وفى يده جروح
مسكوبة أدهان حبك سيدى ... تشفى القلوب بنردها وتريح
نعطيك من يدك المُحبة كلها ... فضلا أخذنا والعطاء شحيح
هبنا إلهى من عجول شفاهنا ... نهديك حبا للسماء يلوح

الفصل الأول

أما قرأتم

(لوقا٦: ٣)

مقدمة: رسالة من بعيد

١- أهمية الكلمة

٢- تشبيهاتها

٣- تقسيماتها

مقدمة: رسالة من بعيد

وصلتنى رسالة من صديق محب يحدثنى فيها عن رحلة قام بهـا مـؤخّراً وظن كثيرون أنه لن يرجع منها. وصف صديقى فأجاد الوصف ممّا جعلنـى أزداد محبّة لما بذله من تفان ودقة فى نقل وقائع ما جرى فى تلك الرحلة التى كلفته أغلى ما عنده. أخذت أقرأ الرسالة مرّة تلو مرّة لأستكشف ما يظهره لى من مباهج رحلته التى كانت ممزوجة بالمرارة، فحصت كل كلمة كتبها بلغتـه الفريدة، فى أدق المعاجم، متابعاً مجرى رحلته فى الكتب الجغرافيّة والتاريخيّة حتى أعيش معه أمتع لحظات حياته، وكانت الأسئلة تكثر كلما دخلـت إلـى أعماق الموضوع، ولكن ذلك كان يدفعنى لأن أتمعّن فى رسالته وأقرأها أكثـر حتى أحفظ منها الكثير عن ظهر قلب فأخبر الآخرين عنها.

لكن أتعلمون ما هو أجمل ما فى الموضوع؟ هو أن صديقى سيأتى عـن قريب... أنه أكثر من صديق... أكثر جداً!

ليس هذا المثل إلا تعبيراً عن قصة المحبّة العجيبة التى خطّها الله لنا على صفحات الكتاب المقدس والذى سنتطرق إليه فى هذا الكتاب فنتحدث عن رفعته وتفرده، فوائد قراءته بروح الصلاة، ومن ثم أهمية دراسته بـأنواع وأسـاليب متنوعة، ونضع بعدها القارئ أمام كل ما يعترينا من صعوبات فى فهمه وتلى ذلك الأدوات المختلفة التى تعيننا على الفهم. فنحن إذاً نحاول الإجابة بصورة شاملة على ذلك السؤال العظيم الذى سأله السيد للناموسى الذى قـام يجربـه:

«كيف تقرأ؟» (لوقا ١٠:٢٦). لقد أحيانا قول الله، بل وأصبح حياتنا (تثنية ٣٢:٤٦،٤٧)، فليتنا نتعلم أيها الأحبّاء كيف نتقدم بإجلال إلى كتاب الكتب، ونوجّه قلوبنا إليه بثقة كاملة، ونحرص بروح الله الساكن فينا أن نعمل به؛ لتكون حياتنا بجملتها لمجد الرب.

١ـ أهمية الكلمة

لخّص بولس الرسول أهمّية الكتاب المقدس بكلمة يونانيّة واحدة "ثيوبنيوستوس"، ومعناها *"أنفاس الله"* والتى ترجمت فى ٢تيموثاوس٣:١٦ «موحى به من الله»؛ فهو بحق كتاب واحد أملاه الكاتب الإلهى على نحو أربعين شخصاً، فى ما يقارب الستة عشر قرناً، وفى بلدان وقارّات مختلفة، فكتبوا ستة وستين سفراً هى كامل إعلاناته تعالى؛ كما هو مكتوب «لأنه لم تأتِ نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أُناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس» (٢بط١:١٢). كتب الراعى والملك، الطبيب والصيّاد وغيرهم، فكانوا قنوات أوصل الله من خلالها فكره من نحونا جميعاً على اختلاف أعمارنا وأجناسنا، لغاتنا وطبقاتنا.

تناول الكتاب المقدس مواضيع واسعة هى ما حسبه الله ضرورياً للوصول إلينا، مواضيع تناثرت على آفاق عريضة جداً، فتكلم عن الإنسان فى كل أدوار تاريخه حتى المستقبلى منها، ووصف المدنيّة العصريّة كما وصف حضارات قديمة جداً. واهتم بشكل خاص بحالة القلب البشرى؛ مشاكله وعلاجه، فهو يعلّمنا أول كل شىء ماذا نؤمن، وثانياً كيف نحيا، كما يقول "الآن ستيبس": *"نحن نتعلم حق الله وخلاصه أى الامتيازات التى حصلنا عليها ثم نرى أمامنا المسؤولية العظيمة فى السلوك المسيحى بحسب ما قد تعلمناه من الحق"*، فمن خلال دراستنا وطاعتنا للكلمة نختبر عملياً ما هو التعليم والتوبيخ، التقويم

والتأديب الذى فى البر، وبهذه الصورة ننمو إلى وحدانيّة الإيمان ومعرفة ابن الله إلى إنسان كامل (ناضج) متأهب لكل عمل صالح.

٢ـ تشبيهاتها وعملها

ما أعظم عمل الله بواسطة كلمته فهى كالمطرقة التى تحطم قساوة وتمرد القلب الحجرى، مقدمة قلباً لحميّاً يحب الله (إرميا٢٣:٢٩ حزقيال٣٦:٢٦؛ ٢كورنثوس٣:٣)، وهو يزرعها كالحبة وينميها فى القلوب لتثمر خلاصاً وصلاحاً (١كورنثوس٣:٦، ١بطرس١:٢٣)، تنير السبيل كالسراج المضىء دائماً (مزمور١١٩:١٠٥، أمثال٦:٢٣) فى تحدٍ مستمر للموضع المظلم (٢بطرس١:١٩)، وفى نمونا فى الإيمان يلزم أن نتغذى بها فنشربها كاللبن للأطفال فتبقى قلوبنا فى بساطة المسيح (١كورنثوس ٢،٣:١؛ عبرانيين ١٣،٥:١٢) وفى تعمقنا بها كغذاء تكون لنا طعاماً قويّاً للبالغين معيناً على التمييز بين الخير والشر (عبرانيين٥:١٤)، إنها تُوضّح أمامنا حالتنا القلبيّة وعمق أفكارنا ورغباتنا الحقيقيّة كالسيف (عبرانيين٤:١٢) وتبيّن لنا موقفنا العملى فى السلوك اليومى فنراها كمرآة لوجه خلقتنا، بل وتعيننا فى الثبات فيها لنكون عاملين بها ليس سامعين فقط (يعقوب١:٢٣-٢٥)، ولا عجب أن تكون الكلمة خبزاً للتغذية المستمرة ولإحياء الإنسان، وفى الوقت ذاته أحلى من العسل، وصاحبها خبز الحياة الذى إن أكل أحد منه يحيا إلى الأبد (يوحنا٦:٥١)، حلقه حلاوة وكله مشتهيات تبارك اسمه.

سراج منير لنا فى السبيل — كلامك يا ربنا
سلاح الضعيف شفاء العليل — وباب خلاص لنا
سلاف سرور عشاء عظيم — طعام وروح الحياة
وكلامك الكامل المستقيم — يرينا طريق النجاة

٣ـ تقسيماتها

تحوى كلمة الله ستة وستين سفراً، تسعة وثلاثون منها فى العهد القديم وسبعة وعشرون فى العهد الجديد. ورغم أن كل سفر له تعليم وهدف خاص به، فكل الأسفار تكوّن معاً وحدة فريدة تعبر عن فكر الله الكامل من نحونا. وأمامنا هنا بعض التقسيمات التى تُظهِر هذه الوحدة العجيبة.

١ـ التقسيم الثلاثى للعهد القديم:

(أ) التقسيم الأول:

هو الذى أشار إليه الرب فى إنجيل لوقا ٢٤:٤٤، وهو التقسيم اليهودى أى الناموس والأنبياء والكتب (والأخيرة دعاها الرب بالمزامير نسبة إلى سفر المزامير أولها وأطولها).

١) الناموس أو التوراة (تثنية٣١:٢٦):

ويشمل أسفار موسى الخمسة أى التكوين (فى البدء)، والخروج (وهذه أسماء)، واللاويين (ودعا)، والعدد (فى البرية)، والتثنية (هذه هى الكلمات). الاسم الأول لكل سفر يتبع الترجمة السبعينّية وكل الترجمات الأخرى تقريباً والاسم الذى بين قوسين هو الوارد فى النص العبرى وهو مأخوذ من الجملة الأولى فى نص السفر.

٢) الأنبياء، ويقسمون إلى قسمين:

أ- *الأنبياء الأولون*: يشوع، القضاة، صموئيل الأول والثانى والملوك الأول والثانى.

ب- *الأنبياء المتأخرون*: إشعياء، إرميا، حزقيال، وبعد ذلك يأتى الأنبياء الصغار الاثنى عشر (وسُميت هكذا نسبةً إلى أحجامها).

٣) الكتب وتشمل ثلاثة أقسام:

أ- المزامير والأمثال وأيوب.

ب- الأدراج (مجيلوت)، وهى الأسفار التى كتب كل منها على درج منفصل (أى ورقة ملفوفة بشكل أسطوانى على عصوين من جهتيها). وكانت تقرأ فى الأعياد اليهوديّة وهى نشيد الأنشاد ويقرأ فى عيد الفصح وراعوث فى عيد الخمسين ومراثى إرميا (واسمه بالعبريّة كيف؟) ويُقرأ فى الذكرى السنويّة لخراب الهيكل وأورشليم، وسفر الجامعة ويقرأ فى عيد المظال، وسفر أستير ويقرأ فى عيد الفوريم.

ج- دانيال، وعزرا، ونحميا، وأخبار الأيام الأول والثانى.

(ب) التقسيم الموضوعى

وينقسم الى ثلاث مجموعات رئيسيّة وتتبع ترتيب الأسفار فى الترجمة السبعينيّة (ومن بعدها كل الترجمات تقريباً) وتأتى على النحو التالى:

المجموعة الأولى:

وتتكون من سبعة عشر سفراً وتُعرَف بالأسفار التاريخيّة، وتبدأ من التكوين وتُختم بسفر أستير. وهذه المجموعة تنقسم إلى ٥+١٢، الخمسة الأولى هى أسفار موسى الخمسة، والاثنى عشر سفراً الباقية تبدأ بيشوع وتُختم بأستير، وهذه الاثناعشر يمكن تقسيمها إلى ٩+٣. والتسعة الأولى أسفار كتبت قبل السبى؛ من يشوع إلى الأخبار، بينما الثلاثة الأخيرة (عزرا، نحميا، وأستير)، تتكلم عن الراجعين من السبى أى البقية الراجعة إلى الأرض.

المجموعة الثانية:

وتشمل مجموعة الأسفار الشعريّة وتتكون من خمسة أسفار هى أيوب، المزامير، الأمثال، الجامعة، نشيد الأنشاد. وهى ليست تاريخية ولا نبوية، لكن يمكن تسميتها بالأسفار الاختبارية وتجيء ما بين الأسفار التاريخية والأسفار النبوية.

المجموعة الثالثة:

وهى مجموعة الأسفار النبوية، وتشبه مجموعة الأسفار التاريخيّة حيث تحتوى على سبعة عشر سفراً وتقسم أيضاً إلى ٥+١٢، الخمسة الأولى تعرف بالأنبياء الكبار بينما الاثنا عشر الباقية تُعرَف بالأنبياء الصغار، والأنبياء الصغار يمكن تقسيمها أيضاً إلى ٩+٣ التسعة الأولى كتبت قبل السبى، وتبدأ من هوشع وتختتم بصفنيا، بينما الثلاثة الأخيرة حجى وزكريا وملاخى كتبت بعد السبى، وهذه الثلاثة الأخيرة تقابل الثلاثة الأخيرة فى الأسفار التاريخية عزرا ونحميا وأستير.

(٢) التقسيم الخماسى:

يُظهر هذا التقسيم المقترح للكتاب المقدس بعهديه جمال وكمال كلمة الله، فالكتاب هنا ينقسم إلى خمسة أجزاء وهى: أسفار موسى الخمسة، الأسفار التاريخية، الأسفار النبويّة، الأسفار الشعريّة، والعهد الجديد. وكل جزء من هذه الأجزاء ينقسم بدوره إلى خماسيّة مؤسسة على موضوعات أسفار موسى الخمسة وهى حسب الترتيب: البدايات، العبودية والفداء، ثم الأقداس، وبعدها التيه وأخيراً الشريعة والمسؤوليّة. ونجد أن بقية الأسفار تتطابق مع هذا التقسيم كما نرى فى الجدول التالى، وهو يعيننا على فهم الموضوعات الأساسية للأسفار مما يجعله أشبه بخارطة موجزة للتقسيم الموضوعى للأسفار المقدسة.

الكتاب المقدَّس فى خُماسيَّات

الأسفار الخمسة	**تكوين** البدايات	**خروج** عبودية مصر ثم الفداء	**لاويين** أقداس الله	**عدد** التيه فى البرية	**تثنيه** الشريعة والمسؤوليّة
الأسفار التاريخيّة	**يشوع** بداية جديدة	**قضاه +راعوث** عبودية كنعان وخلاص الله	**صموئيل +ملوك** هيكل الله	**عزرا + نحميا + أستير** التيه وسط الشعوب	**أخبار الأيام** الفشل فى المسؤوليّة
الأسفار النبوّية	**إشعياء** البداية الحقيقيَّة (٧: ١٤)	**إرميا والمراثى** عبوديَّة بابل ونبوّة الخلاص	**حزقيال** كهنوت الله	**دانيال** التيه فى أزمنة الأمم	**الأنبياء الصغار** يوم الرب والمسؤوليّة
الأسفار الشعريّة	**مزاامير** بداية داخليَّة	**أيوب** الضيق وخلاص الله للمؤمن	**نشيد الأنشاد** قدس الأقداس	**جامعة** التيه تحت الشمس	**أمثال** المسؤوليّة فى الحياة
العهد الجديد	**الأناجيل** البداية الأزليَّة يوحنا١: ١	**أعمال الرسل** عبودية الناموس والخلاص بالنعمة	**رسائل بولس** محضر الله	**الرسائل الجامعة** غرباء فى البرية	**الرؤيا** النعمة ومسؤوليّة الرافضين

الفصل الثانى

أعكف على القراءة

(١تيموثاوس ٤:١٣)

١- القراءة اليومية

٢- حفظ الآيات

٣- الروح القدس والصلاة

٤- ورق وحبر

٥- ملاحظات هامة

«طوبى للذى يقرأ وللذين يسمعون أقوال النبوة ويحفظون ما هو مكتوب فيها» (رؤيا١:٣)

يقرأ الكثيرون كلمة الله ويهتمون بالمواظبة على ذلك، وبمرور الوقت تزداد الأسئلة ويأخذ البعض بالاستمرار بالقراءة للحصول على الأجوبة والعون والإرشاد، وهو دافع مبارك يرمى لمعرفة فكر الله من نحو الأمور المختلفة، ونستطيع أن نرى ذلك فى جواب الرب للصدوقيين فى موضوع القيامة (متى٢٢:٢٩). ولكن طوبى لمن يصل إلى مرحلة التمتع بالكلمة فيكون غرض القراءة التلهف والاشتياق إليها والرغبة فى التمتع بنفائس الكنوز التى فيها، فتصبح بالنسبة للمؤمن «أشهى من الذهب والإبريز الكثير، أحلى من العسل وقطر الشهاد» (مزمور١٩:١٠).

١ـ القراءة اليومية

تُطرح الصحف جانباً بعد يوم والمجلات بعد أسبوع والكتب بعد قراءتها مرة أو مرتين، إذ أن الإنسان يبحث عن الجديد ليواكب العصر ويزداد فى المعرفة، ويزهد فى القديم سريعاً فما عتق وشاخ هو قريب من الاضمحلال (عبرانيين٨:١٣). مقابل ذلك أمامنا كلمة الله الحية، التى لازالت تُمس شغاف القلوب التى تحبها وتقرأها يوماً فيوماً. ومؤلفها الإلهى هو الوحيد القادر أن يؤهل كل كاتب متعلم فى ملكوت السماوات لكى يُخرج من كنزه جدداً وعتقاء (متى١٣:٥٢) بهذا المنظار يتوضح التمييز بين كل فكر مادّى زائل وبين الفكر الأزلى الأبدى الذى أعلنه الرب لنا فى الكتاب المقدس.

الكتاب المقدس كتاب خالد متجدّد، ففى قراءته كل يوم فائدة. ولا أحد يقدر أن يسبر أغواره أو يدرك أعماقه، ولكن بالقراءة المركّزة (بتركيز)، والمنتظمة (حسب نظام معين)، والمستمرة (لكى تحصل الفائدة)؛ ينمو المؤمن أكثر فأكثر إلى الصورة التى يريدها له الله. يقول الحكيم: «من ازدرى بالكلمة يخرّب نفسه» (أمثال١٣:١٣)، فإهمال ما يريد الله أن يوصله لنا نقيّاً متجدداً كل يوم يطلق العنان للذات "الطبيعة البشرية الساقطة" البعيدة عن الله لتصنع كما يحلو لها، فمن الكنز الشرير لا تخرج إلاّ الشرور (متى١٢:٣٥)، مَّما يخرب آثار نعمة الله فى النفس فيتقهقر الإنسان فى حياة الإيمان بدل التقدم.

ومن المفيد أن تقرأ دائماً فى العهدين القديم والجديد، فكما قال القديس أغسطينوس: العهد الجديد مخفى فى القديم والقديم معلن فى الجديد.

إن قراءة أصحاح واحد يومياً وبتمعن لن تستغرق أكثر من عشر دقائق. وهى عادة حميدة إذا داومت عليها وطوّرتها ولسوف تقرأ الكتاب مرّة كل سنة إذا قرأت ثلاثة أو أربعة أصحاحات يومياً. ما أليق أن نفحص الكتب كل يوم لكى نعرف بماذا نؤمن «هل هذه الأمور هكذا؟»، فنكون شرفاء كالبيريين. إذاً أيها الأحباء فتشوا فى سفر الرب واقرأوا (أعمال ١١:١٧، إشعياء ١٦:٣٤) بتأمل وعمق ووقار، فيضحى القلب شغوفاً بالكلمة متعلقاً بها يطلبها فى كل وقت ليجرى فى أثر صاحبها. وأخيراً لابد من بعض الأفكار عمّا يسمّى "المذبح العائلى"، فحتى لو لم تكن متزوجاً فمن الأهميّة بمكان أن تبدأ بالتحضير القلبى والفكرى بخصوص الشركة المسيحيّة فى البيت المسيحى، فأمام كل منا مسؤوليّة عظيمة فى البدء بشركة عائليّة يوميّة توحد قلوب أهل البيت المؤمنين حول شخص الرب، لمعرفة فكره والنمو فى الإيمان وتقوية علاقتنا كعائلة؛ وعندما تكون مشيئة الله أن ترزق العائلة بأطفال، يبدأون بالنمو فى هذا الجو الصحى، وبعناية المحبّة نربيهم بتأديب الرب وإنذاره (أمثال ٦:٢٢، أفسس٦:٤) حتى يعرفوا منذ الطفولية الكتب المقدسة القادرة أن تجعلهم حكماء لنوال الخلاص والسير فى طريق الإيمان (٢تيموثاوس٣:١٥).

٢ـ حفظ الآيات

أثناء الوقوف فى طابور الطعام فى أحد مؤتمرات الطلاب كنت أشارك أحد الأخوة ببعض الأفكار؛ من مثل يوثام فى الإصحاح التاسع من سفر القضاة، وكم كان سرورى عظيماً إذ سمعت الأخ يسرد القطعة التى أشرت إليها عن ظهر قلب وكأنها أمامه، وتمتعنا بالمشاركة فى أحداث القطعة شفاهاً فتوجهت أفكارنا إلى الرب رغم أننا كنا بانتظار طعام أجسادنا. أليست منية قلوبنا جميعاً أن نقول كمسيحيين : «خبأت كلامك فى قلبى لكيلا أخطئ إليك» (مزمور ١١٩:١١)؟!

نعم قد يبتسم بعض القراء إذ نتكلم عن الحفظ قائلين: وهل نحن فى مدرسة الأحد؟ ولكن دعنا نذكر كم آية حفظ من كان منا فى مدارس الأحد «أما أنا فبكل قلبى أحفظ وصاياك» (مزمور ١١٩:٦٩). إنَّ الذاكرة جاهزة لحفظ ما نقدمه لها وليس أثمن من كلمات الله لنودعها فى ذاكرتنا.

هناك مقاطع كثيرة نتضايق لعدم تذكرها خاصّة فى الخدمة الشفاهيّة (تبشيريّة أو تعليميّة)، وغالباً ما تكون آياتٍ مرتبطة بمواضيع معروفة ومهمة يريد الروح القدس استخدامها، ولكننا نجد أنفسنا نورد آية غير مكتملة (وربما لا نذكرها إطلاقاً) مما لا يعطى الموضوع حقّه. فقوة الخدمة مؤسسة على الاتكال على كلام الله وشهادته (مزمور ١١٩،٤٦:٤٢)، وما أجمل أن نقول بصورة مستمرة «عجيبة هى شهاداتك لذلك حفظتها نفسى» (مزمور١١٩:١٢٩).

أمّا من الناحيّة العمليّة فيمكن أتّباع عدة توجّهات:

أ) الحفظ المتتالى (المتتابع)

يمكن أن نبدأ بحفظ آية أو آيتين يوميّاً فى مقطع أو سفر معيّن بهدف حفظه كاملاً، وفى اليوم التالى نراجعهما بإضافة الآيتين التاليتين وهكذا... (مرة فى

الأسبوع يمكن مراجعة ما حفظناه خلال الأسبوع).

أمثلة للحفظ: يوحنا١٥:١-١٧، ١كورنثوس١٣، متى٥:١-١٦.

(ب) الحفظ الموضوعى

بعد انتقاء موضوع معين (كالسلام مثلاً) وتعقبه فى الفهرس يمكنك حفظ آيات مختارة من الموضوع يومياً. (تجد أكثر من سبعين موضوعاً أساسياً فى باب دراسة الموضوعات والكلمات).

(ج) الحفظ المكانى

إتّباع طريقة الحفظ بالتركيز على مكان ورود الآيات (الشواهد) مفيد جداً، إذ يوصلنا بسرعة إلى النص إذا دعت الحاجة وأحياناً يمكن الحفظ بصورة مكانية متعاقبة كأن نأخذ شاهداً معروفاً فى عدة أسفار.

مثلاً: يوحنا ١٦:٣ محبة الله، ١يوحنا١٦:٣ محبته ومحبتنا، لوقا١٦:٣ المعموديات، ١تيموثاوس١٦:٣ سر التقوى، ٢تيموثاوس١٦:٣ وحى الكتاب.

٣ـ الروح القدس والصلاة

كل من لا يبنى دراسته على أساس الله الراسخ مستعيناً به فى الصلوات لهو حقاً أشبه بخبز ملّة لم يُقلب (هوشع٨:٧)، قد احترق من شدة الحرارة فى جانب واحد بينما الآخر لم يزل عجيناً طرياً غير صالح للأكل. فقد يكون ذا درايّة بالمكتوب بيد أن إدراكه الروحى لأفكار الكاتب الإلهى الحى ضعيف جداً.

إنَّ السبيل الوحيد للفهم هو بمعونة روح الله القدوس (١كورنثوس ١٠:٢،١٦)، ونرى الصلاة مقترنة بالروح القدس فى ثلاثة مواضع فهو الذى يعين ضعفاتنا لكى نصلى بحسب مشيئة الله (رومية٢٦:٨،٢٧)، وإذ نصلى فى الروح القدس فهو قادر أن يثبت إيماننا بقوته وحكمته ويقوى نفوسنا فى وسط

الشر والارتداد (يهوذا٢٠،٢١)، ويعطينا الغلبة والنصرة على قوات الشر الروحية (أفسس٦:١٨). وهكذا فإننا فى أمس الحاجة إلى الصلاة والاتكال على الله لفهم المكتوب بالروح القدس الساكن فينا «إن كان أحدكم تعوزه حكمة فليطلب من الله الذى يعطى الجميع بسخاء ولا يعيّر فسيعطى له» (يعقوب١:٥) إذاً إن كنا نسعى لأن نواظب على الصلاة باستعداد قلبى لخدمة الكلمة كما الرسل (أعمال٦:٤)، عندها سنتمتع بالبركات التى نقرأها لاحقاً فى نفس الإصحاح، وسنبدأ بإدراك روح الكتاب من خلال نصّه بصورة أعمق وأجمل، إذ أن التوضيح سيكون بإشراف الكاتب شخصّياً.

إحدى الطرق الجميلة للتأمل والصلاة هى قراءة بعض صلوات المؤمنين فى العهدين وربما دراستها أيضاً، مما يوضح لنا الفرق بين أنواع الصلوات المختلفة (١تيموثاوس٢:١) ويشجعنا لتكريس أوقات أكثر للصلاة.

أمثلة لصلوات: (أفسس١:١٦-٢٣، يونان٢:٢-٩، أعمال٤:٢٣-٣٠، مزمور٦٥:١٣، ١أخبار الأيام٢٩:١٠-١٩)

إن الصلاة قادرة أن تثبت القلب وتركز الأفكار للدراسة فليتنا نقول بقلب صادق: إلهنا الطيّب، ساعدنا لنعرفك أكثر من خلال المكتوب، ولنفهم المكتوب أكثر بمعونتك.

٤- ورق وحبر

بعد بضعة أيام من استماعنا إلى أى موضوع لا يبقى فى الذاكرة أكثر من عشرة بالمائة، أما بعد بضعة أسابيع أو أشهر فإن الأكثرين ينسون الموضوع كله تقريباً.

إننا نستطيع القول بأنه إلى أن نرى سيّدنا عن قريب، فنحن بحاجة إلى الورق والحبر لحفظ أفكار كثيرة من الضياع، وخاصّة المواضيع التى تعبنا فى دراستها فى الكتاب المقدس والمراجع الأخرى. لنأخذ مثلاً دراسة إجماليّة

لسفر معيّن قسّمت فيها الإصحاحات المختلفة حسب المواضيع الرئيسيّة والفرعيّة. هنا نحن بأشد الحاجة إلى الكتابة لإعداد دراسة كهذه، وبالأحرى حفظها، وإلاّ فقد نذكرها بصورة مشوهة (غير مكتملة)، وسريعاً ما يطويها النسيان. وسوف ترد الكثير من الأمثلة والاقتراحات لحفظ نتائج الدراسة وذلك فى نهاية الفقرات المختلفة فى الفصل الرابع «أنواع وأساليب الدراسة».

فى تحقيق الشرطة مع أحد المؤمنين فى كولومبيا لم يصدق الضابط أول الأمر أنه مؤمن لعدم وجود علامات أو كتابات أو ألوان فى كتابه المقدس. هذه طبعاً عادة غير ملزمة لأى مؤمن، ولكن كثيرين يتبعونها فوق صفحات كتبهم الشخصيّة، فيضعون علامات معيّنة على آيات أو فقرات لفتت أنظارهم. ويمكن انتقاء علامات حسب الإختيار.

مثال: ١- أمور تتعلق بالله ↑ ٢- أمور تتعلق بالمسيح ✠

٣- أمور تتعلق بالإنسان ☺ ٤- أمور تتعلق بالشر أو الشرير ↓

٥- أمر فهمته الآن ★ ٦- أمر لا أفهمه ؟

٧- أمر أريد العمل به ← الخ...

أما الألوان فتساعد فى إبراز المعانى المختلفة؛ كالأحمر للتعبير عن عمل المسيح الكفارى، والأسود عن الشر أو الشرير، والأزرق عن الأمجاد أو السماء وهكذا...

ويمكن استعمال الألوان لتسهيل إيجاد مواضيع معيّنة كما نرى فى بعض نسخ الكتاب التى تطبع كلمات الرب يسوع بالأحمر، فيمكننا أن نختار لوناً معيّناً للمعجزات أو الاقتباسات من العهد القديم أو الأمثال أو الصلوات، وقد استعمل الكاتب هذه الطريقة ومازال يستفيد منها إلى اليوم.

وأخيراً تأتى الكتابات أو التعليقات القصيرة التى يمكن بها كتابة شواهد أو معانى الكلمات الصعبة (باللغة ذاتها أو باللغات الأصليّة)، وإذا كثرت

الملاحظات يمكن كتابتها على دفتر خاص. والتى جمعها الكثير من الدارسين ممن استعملوها وطبعت لتأتى بالفائدة للآلاف من القراء.

٥ـ ملاحظات هامّة

١- لننتبه فى قراءتنا ودراستنا أن المقاطع السهلة والمفهومة تفسّر المقاطع الصعبة وغير المفهومة، إذاً ندرك بشكل أفضل الأجزاء الصعبة على ضوء الأجزاء التى باتت مفهومة لنا إذ توضحت فى دراستنا السابقة. من الناحية الأخرى يتم فهم المقاطع الصغيرة (كلمة أو آية) فى الإطار الكلى، بقراءة المقطع كله (ربما إصحاح أو أقل) مع الأخذ بعين الاعتبار موضوع وخلفية السفر بشكل عام مما يعطينا إدراكا أفضل للكلمة أو الآية المقصودة.

٢- لا تحكم على الكتاب حسب آرائك وأفكارك، بل دعه هو يحكم على آرائك وأفكارك ويوجهك إلى ما يريده الله «من وصاياك أتفطن (أصبح حكيماً) لذلك أبغضت كل طريق كذب» (مزمور١١٩:١٠٤). فلا تخلط بين فكر الكتاب فى موضوع ما وبين رأيك أو شعورك، ليست هذه طريق الطاعة.

٣- لا تخجل من أن تقول: لم أقرأ هذه القطعة من قبل، أو لست أفهم هنا الموضوع جيّداً. أنا بحاجة لاستيضاح هذه النقطة بالذات الخ... ولكن من الناحيّة الأخرى لا تسأل المؤمنين لامتحان معلوماتهم، أو لمقارنتها بإجابات أخرى حتى تحصل على إجابات كثيرة فتختار منها ما يناسبك، وان كنت تفعل ذلك فلست تبحث عن رأى الله.

٤- النقاشات والمباحثات فى المواضيع الروحيّة مفيدة وبنّاءة وهدفها الاستفادة الروحيّة للجميع، لذلك ينبغى أن يكون المشارك هادئاً مصغياً ومحترماً لآراء الآخرين (وإن لم يوافق عليها)، ملتزماً بنقاش موضوعى على أساس كلمة الله (يمكن دراسة أعمال الرسل١١:١-١٥:١، ١٨-١٧:١٦، ٣٥-٣٤،

لرؤية التصرف الكتابى فى مباحثات مهمّة فى أيام الكنيسة الأولى) لأننا إن لم نحرص على اتباع ما سبق بروح الصلاة، ولسبب وجود الطبيعة القديمة فينا، فقد نسقط فى مباحثات غبيّة، وسخيفة تولّد خصومات وهى غير نافعة وباطلة (١تيموثاوس٤:١، ٦:٣-٥، ٢تيموثاوس ٢٣،١٤:٢، تيطس٩:٣). ومن ناحية غير المؤمنين فلنسلك بلياقة ونجتهد فى تقدمنا فى الإيمان لنكون مستعدين لإجابة أسئلة عن إيماننا (أعمال٤:٧-١٢، كولوسى٤:٦، ١بطرس٣:١٥).

٥- دعونا نذكر ان الكتاب واسع ولا يمكن سبر أغواره، ولو درست سنيناً طويلة، فهناك مواضيع كثيرة صعبة، وبعضها لها عدة تفسيرات ممكنة ولا تتناقض مع روح الكتاب. وهناك أمور أيضاً لا تعرفها بالتحديد، وربما لا نعرفها أبداً على الأرض (الأوريم والتميم مثلاً خروج٢٨:٣٠)

٦- هذا الكتاب يركز على الدراسة الفرديّة والجماعيّة «فى مجموعات» ولكن ينبغى لكل مؤمن أن يهتم بالتعليم أيضاً، فالله يستخدم المعلمين فى الكنيسة لتفسير وتفصيل الحق بالاستقامة لإفهام المؤمنين المستمعين «ويشوع وبانى و ... واللاويون أفهموا الشعب الشريعة، والشعب فى أماكنهم، وقرأوا فى السفر فى شريعة الله ببيان وفسّروا المعنى وأفهموهم القراءة» (نحميا ٧:٨،٨، رومية١٢:٧، ٢تيموثاوس٢:١٥، أعمال١١:٢٦، ١٣:١٠). أما فى حلقات الدراسة الجماعية فمن المهم أن يكون هناك مرشد ناضج فى الإيمان (ويفضل فى السن أيضاً) ليعين المجموعة، وذلك لا يعنى أن يحضَّر هو الدراسة دائماً، أو أن يكون المرجع فى كل صغيرة وكبيرة، فالقسط الأكبر من عمله هو الدعم الروحى والمعنوى لمن يحضر الموضوع، والاستشارة والإرشاد هما أهم ما يمكن أن يساهم به، فالمجموعة بأفرادها ينبغى أن تتعلم استكشاف النص رغم أنه تكون هناك أحياناً حاجة لتوضيح كتابى فى موضوع معيّن.

الفصل الثالث

شهادة يسوع هي روح النبوة

(رؤ١٩: ١٠)

١- مثال

٢- نبوة

كلامك يا رب نورى هو هداى فى المسير
به عرفت كيف أتيت كيف فديت يا قدير

كما تدور كرة الأرض حول كوكب الشمس، هكذا تشير صفحات الكتاب كلها إلى الرب يسوع، فهو موضوعها الأوحد من سفر التكوين وحتى الرؤيا، وحسنا قال أحد القديسين *"إن لم نر المسيح فى كل أجزاء الكتاب المقدس فنحن لا نُحسن قراءته"*. وحرى بنا أن نفتشُ الكتب وهى التى تشهد له (يوحنا٥:٣٩)، فالناموس كان المؤدب (قائد الأطفال) إلى المسيح (غلاطية٣:٢٤)، وشهادة يسوع هى روح النبوة (رؤيا١٩:١٠)، فهو المشهود له من الناموس والأنبياء (رومية٣:٢١)، والمفتاح لكل الكتاب وهدف كل مقاصد الله فتدبير ملء الأزمنة هو أن مسرة الله أن يكون شخص المسيح رأساً لكل الأشياء، سواء فى السماوات أو فى الأرض، وإن لم يكن مجده هو غرض قلوبنا فى دراستنا لكلمته، لا ننتفع شيئاً فكلمة الله المكتوبة وكلمة الله المتجسدة يسيران سوية، فالسيّد يشير إلى كلمته ويحرّض على الدخول فى أعماقها، وهى بدورها تعلن عنه إلهاً مباركاً موضوع سجودنا وتعبّدنا. فى العهد الجديد نرى حياة السيّد المسيح وتعليمه، أما فى العهد القديم فيشار إليه بشكلين أساسيين.

١ـ مثال

ويعنى ذلك شخصاً أو شيئاً، مكاناً أو حدثاً يحوى بالإضافة لفحواه التاريخى إتماماً أو تحقيقاً مستقبلياً. وكلمة مثال هى ترجمة "توبوس" اليونانية التى ترد ١٤مرة فى العهد الجديد، أما التحقيق فيسمى "أنتيتوبوس" أى المشار إليه.

ومن المهم أن ننتبه لكون المثال مجرد ظل للحقيقة، فالمثال المحدود فى العهد القديم يصبح الحقيقة الواضحة فى العهد الجديد، فبعض شخصيات العهد القديم يشير للمسيح بشكل واضح فى حياتها، ولكن ليس منها ما يشير إليه بالكامل، إذ الكل (فيما عداه) تحت الخطية، لذلك فالمثال دائماً محدود من عدة نواح، كما سنرى لاحقاً ومن الناحية الأخرى فالمثال فى العهد القديم لا يجوز أن يؤخذ حرفياً لأنه مجرد ظل للأمور العتيدة وهو الآن يطبق ويُفهَم روحياً فقط، وإلاّ فهو يسبب تشويشات ناموسيّة (ممارسة الطقوس الدينية اليهودية)، مما يعطل قصد الله وفكره من نحو مؤمن العهد الجديد(كولوسى ٢٠،١٧،٢:١٦-٢٣).

إنّ الكثير من شخصيات الكتاب المقدس تشير إلى المسيح فى كل أحداث حياته، فآدم يشير إليه كسيّد الخليقة (١كورنثوس ٤٧،٤٥،١٥:٢٢؛ رومية٥:١٤، ١٧-١٩)، وهابيل كمذبوح لأجل البر (عبرانيين١٢:٢٤)، ونوح ككارز للبر (عبرانين ١١: ٧؛ ١بطرس٣: ١٨-٢٢)، وملكى صادق كملك البر وككاهن (عبرانين٥: ٦، ١٠؛ ٧: ٢١)، واسحق كالابن الوحيد الممات المقام الوارث لكل شىء (عبرانيين١١:١٧-١٩)، ويوسف كمحبوب الآب والمبغض من أخوته مضطهداً بلا ذنب ثم رئيساً على الكل، وموسى كالمنقذ المستقبلى لشعبه الأرضى من خطاياهم وأعدائهم، وهارون كالكاهن الأعظم (عبرانيين ٦،٣:٥؛ ٥:١-٤)، ويشوع كمنتصر وفاتح طريق البركات السماوية (تثنية٣:٢٨؛ عبرانيين٩،٤:٨)، والقضاة الأربعة عشر رمز للمخلص من

عبودية الخطية والشيطان، وبوعز كالسيّد والفادى، وداود كالمضطهد ثم المالك (مرقس١١:١٠)، وسليمان فى ملكه بالمجد والحكمة (لوقا١١:٣١)، وإرميا كالباكى على أورشليم، ويونان فى موته وتبشيره الأمم (متى١٢:٤١،٤٠).

كذلك فالكثير من الأحداث تشير إليه كالفصح (خروج١٢:٣-٢٣؛ ١كورنثوس٥:٧)، ورفع الحيّة النحاسيّة (عدد٢١:٩، يوحنا٣:١٤،١٥)، ونزول المن (خروج١٦:١٤-٣٦؛ يوحنا ٦:٣١،٣٢،٥٨).

وأشياء كثيرة هى مثال له كالمسكن أو خيمة الشهادة (خروج ٢٥:٢٢؛ يوحنا١:١٤)، والصخرة التى شرب منها الشعب (خروج١٧:٦؛ ١كورنثوس ١٠:٤)، والفلك المنقذ من غضب الله (تكوين٧: ١؛ عبرانيين١١:٧؛ ١بطرس٣:٢٠).

٢ـ نبوة

كلمتا نفوئا بالعبرية وبروفيتيا باليونانية تعنيان الإخبار المسبق عن شخص أو عما سيحدث له فى المستقبل، وقد غطت النبوات الكثير من أحداث حياة الرب يسوع إذ تحققت أكثر من ثلاثمائة منها فى ولادته المعجزية وحياته وموته وقيامته، وبعضها لم يتحقق بعد إذ هى مستقبلية بالنسبة لحاضرنا أيضاً.

إنّ العهد القديم زاخر بالنبوّات من سفر التكوين وحتى ملاخى، فأولها (تكوين٣:١٥) تخبر عنه كنسل المرأة، وآخرها فى الآيتين الأخيرتين فى العهد القديم (ملاخى٤،٦:٥) والتى تتكلم عن الشاهد الذى يأتى قبل مجيء يوم الرب. وبين هاتين النبوتين قائمة طويلة تتعرض لتفاصيل كثيرة ودقيقة عن شخص الرب (هناك بالطبع نبوات كثيرة أخرى فى العهدين تتكلم عن مواضيع أخرى استحسن الله اطلاعنا عليها). ولقد تخصص عدة باحثين فى موضوع النبوات خاصة فى القرن التاسع عشر ومنهم أدولف سافير ووالتر سكوت. وكتاباتهم

متوفرة ونافعة للبالغين الذين يرجون التعمق فى الموضوع. ولدراسة موضوع النبوّات عن المسيح بصورة أساسيّة ومتعاقبة يمكننا قراءة إنجيل متى بتركيز على الاقتباسات من العهد القديم (تعيننا كلمات مثل: كما هو مكتوب، كما قيل ومرادفاتها على تمييز الاقتباسات) وللحفظ نهيئ جدولاً كالتالى:

الشاهد	الموضوع	الإقتباس
متى١:٢٣	الحمل المعجزى	إشعياء ٧:١٤
متى٢:٦	مكان الولادة	ميخا٥:٢
متى٢:١٥	.....	.....
.....	.....	.....

بعد دراسة النبوات بهذه الطريقة ربما يرغب البعض فى التعمق أكثر بدراسة النبوات التى تعتمد على فهم العهدين القديم والجديد، فمثلاً التركيز على دراسة النبوات فى رسالة العبرانيين يعطى بُعداً موضوعيّاً عميقاً للدارس.

إ٠نّ سِجِل عمل الله الفدائى يربط كل أسفار الكتاب بخيط قرمزى اجتمعت فيه محبة الله وعدالته. أفليس حرياً بنفوسنا أن تبقى مشغولة بمحبّة من مات لأجلنا وقام فتهتف من كل القلب:

أعد على حديث الفادى المجيد الحبيب
واسرد وردد كلام السفر اللذيذ العجيب
عن سيّد الكون لمّا عاش هنا كالغريب
وجال يصنع خيراً ومات فوق الصليب

الفصل الرابع

أنواع وأساليب الدراسة

أنواع الدراسة

١- دراسة الأسفار

٢- دراسة الشخصيات

٣- دراسة الموضوعات والكلمات

٤- دراسة المقارنة

أساليب الدراسة

١- الأسلوب الستقرائى

٢- الأسلوب الوثائقى

٣- الأسلوب التفسيرى

٤- الأسلوب التحليلى

٥- الأسلوب التمثيلى

٦- الأسلوب التبشيرى

فى حواره مع تلميذى عمواس (إنجيل لوقا٢٤) قام ربنا يسوع بعدة أنـــواع من الدراسة حول شخص المسيح (ع٢٦)، كان موضوع الدراسة عمله الكفارى (ع٤٦،٤٧)، وفى الوقت ذاته اتّبع فى تفسيره خطّاً عرضيّاً حيث ابتـــدأ مـــن أسفار موسى وجميع الأنبياء والمزاميـــر أى الأســـفار الـــشعريّة (ع٢٧،٤٤) وبحضوره قام بدراسة مقارنة بين ما كتُب وما حدث (ع٤٤،٤٦).

فى هذا الفصل لا نحاول وضع أنواع وأساليب الدراسة فى قالـــب محـــدّد مُلزِم، لكنّنا نقدّم بعض الاقتراحات النظريّة والعمليّة التى يمكن التصرّف فيهـــا وتطويرها واستعمالها بحسب ما يراه الدارسون مناسباً.

من المهم هنا التمييز بين أنواع الدراسة الخمسة وبين طـــرق أو أســـاليب الدراسة، ففى الأولى نحدد نوعية ما ندرسه وفى الثانية نحدد كيفيـــة دراســـة النوع الذى تختاره (مثلاً يمكن دراسة شخصيّة معيّنة بطريقة التأمل التحليلى أو بالطريقة الاستقرائية وغيرها). وكما يتناول الصينيون الأرز بالعصى الخشبيّة والبدو بالأيدى (المنسف) وغيرهم بالشوكة أو بالملعقة مع أنه مجـــرد طعـــام للجسد، حرى بنا أن نتناول بالشكر غذاء بالروح (إرميـــا١٥:١٦)، باشـــتهاء القلب وبكل طريقة ممكنة للنمو به.

أ- أنواع الدراسة

١- دراسة أسفار

اختر سفراً قصيراً واقرأه بكامله قراءة عاديّة بسرعة متوسطة، وستلاحظ أن كلمات كثيرة تترسب فى ذهنك مع أنك لا تحاول الحفظ فى هذه المرحلة. اقرأه مرة ثانية وثالثة، وأن كنت مع مؤمن لآخر فيمكنك قراءته بالتناوب وإياه. وبعد قراءته عدة مرات ستجد أن الصورة العامة للسفر ترتسم فى فكرك. كان الدكتور كامبل مورجان معتاداً أن يقرأ أحياناً بعض الأسفار عشرين مرّة بدون توقف، ولا عجب أنه كان علاّمة فى الكتاب المقدس. وقد ترغب بين القراءات العديدة أن تقرأ مقدمة عن السفر (الكاتب، الزمان والمكان الخ. . .). يمكنك أيضاً أن تسجل صوتك ثم تستمع للشريط بهدوء، ولسوف تلاحظ الأسلوب الكلامى وتكرار كلمات معينّة وفى النهاية راجع ما عملته، بأى درجة تعرفت على السفر أكثر. هل حفظت آيات معيّنة؟ لعلّك أدركت شيئاً جديداً؟ يمكنك تطوير الفكرة كما تراه ملائماً.

مثال: *اقرأ رسالة بولس الرسول الى فليمون عدة مرات (٢٥آية) وسجّل بعد كل مرة الأمور الجديدة التى أكتشفتها فى الرسالة (وإن كانت بسيطة).*

تندرج هذه الطريقة فى إطار التوجه التلسكوبى للمكتوب، أى الدراسة العامة التى يرتكز الاهتمام فيها على معرفة الطابع العام للسفر (موضوعه، توجهه، تحريضاته، الخ...)، ولا تُعطى التفاصيل أهمية كبيرة فى هذه المرحلة. بعد الانتهاء من هذه الدراسة يمكن الانتقال إلى أسفار أطول وأعمق.

بهذه الطريقة نستخرج كنوزاً من داخل الكلمة وبدون أى مساعدة خارجيّة تقريباً، فقبل كل شىء ينبغى لنا أن نهتم بالنص المكتوب الذى ينير القلوب والعقول، ولنضع الأمور بالترتيب الصحيح: أولاً الكتاب المقدس ثم الكتب الأخرى.

الكاتب:..... لمن كَتَب:.....

الخلفية (الظروف): .....

المكان: .....

الزمان: .....

الصفة العامة للسفر: (تاريخى، شعرى، جدلى، نبوى) :

.....

الفكرة الرئيسيّة: .....

كلمة أو كلمات بارزة : .....

عنوان مقترح: .....

السفر فى سطور: .....

.....

.....

.....

٢ـ دراسة الشخصيات:

إنّ نِصف الكتاب المقدس تقريباً هو مجموعة سِيَر حياة أشخاص، فأكثر من أحد عشر سفراً فى العهد القديم وأول خمسة أسفار فى العهد الجديد هى بالكامل سير حياة أشخاص مختلفين، هذا خلافاً لكثير من الشخصيات الموجودة فى أسفار أخرى عديدة والتى نرى فيها أناساً تحت الآلام مثلنا، دوّن الروح القدس الأجزاء التى أختارها من حياتهم من أجلنا نحن أيضاً لكى نتمثل بإيمان المؤمنين والسالكين بالقداسة وسط الصعوبات والمشاكل والآلام الأخرى، ومن

الناحية الأخرى نستخلص العبر الروحيّة إذ ندرس عن السلوك الشائن لكثيرين ممن أدانهم الوحى المقدّس (رومية٤:٢٣، ١كورنثوس١٠:١١، يعقوب٥:١٧). فنرى أن دراسة الشخصيات يمكن أن تكون عمليّة ومفيدة جداً لمؤمن يحيا فى العالم ولكنه ليس من العالم.

بعد البحث عن مقاطع كتابيّة تتعلق بالشخصيّة المراد دراستها يمكن الاستعانة بفهرس عادى أو فهرس للموضوعات، وهناك نجد مقابل الاسم المنشود كل الأماكن التى ذُكر بها، وفى فهرس الموضوعات نجد أيضاً تبويباً لسيرة حياته.

يفضل البدء بشخصيات معروفة فى العهدين؛ كداود وإبراهيم وبولس وبطرس ودراستها تتابعياً وفق التفاصيل الواردة عنها.

دراسة احدى الشخصيات *(ورقة عمل)*

اسمه: ..... معنى اسمه: .....

عمله: ..... عائلته: .....

خلفيته (ظروف حياته): .....

.....

دوره هنا: .....

.....

ماذا نتعلم منه: .....

.....

٣. دراسة الموضوعات والكلمات

(أ) دراسة الموضوعات:

الأم : ما أجمل شقائق النعمان التى قطفتها يا سعاد.
سعاد: شكراً يا أمى. لقد تجولتُ كثيراً لكى أجمعها.
الأم : أين وصلت فى جولتك؟
سعاد: لم أجد إلاّ بعض الشقائق فى الحقل القريب، فابتعدت تجاه حقول أخرى وأخذتُ أسير وأبحث حتى جمعت باقة كبيرة.
الأم : رغم أن الأزهار جميلة جداً، فأننى أطلب منك فى المرة القادمة أن لا تذهبى إلى الحقول البعيدة التى لا تعرفينها بل أجمعى أولاً من الأماكن التى تعرفينها جيداً، ومتى صرت تعرفين المناطق الأخرى فيمكنك الوصول إليها.

يلائم هذا الحوار (الذى أخذت فكرته من سفر راعوث٢:٢٢،٨) دراسة الموضوعات، فكما أنه كان على هذه الفتاة أن تقطف ما تجده من الأزهار المختلفة فى الحقول المعروفة لها كذلك من الأفضل للدارسين التعرف على بعض الأسفار (دراسة الأسفار) والشخصيات وغيرها وبعدها فقط تأتى دراسة الموضوعات لكى يكون لدى الدارس فهماً أفضل، إذ أن الموضوعات لا تكون مركزّة فى سفر واحد بل نراها منتشرة فى أسفار عدة، وهذا يتطلب تدريباً ومعلومات أساسيّة عن الأسفار المختلفة.

يمكن تحضير قائمة من أحد الفهارس عن ورود الموضوع المراد دراسته فى الأسفار المختلفة. وإذا أردنا الدراسة كمجموعة فيمكن الاستعانة بأحد فهارس الموضوعات الذى سيوفر لنا الوقت والجهد فى الدراسة. ولكن إذا كان الوقت متوفراً فلنبدأ بدون فهرس للموضوعات لكى نتوصل إلى تبويب الموضوع من خلال دراستنا الشخصيّة (نتيجة لدراسة مشابهة تمّ تبويب موضوع السلوك). كان رجل الله مودى يفضل دراسة الموضوعات على

أنواع الدراسة الأخرى، وكان يقضى أحياناً بضعة أيام متواصلة فى دراسة موضوع واحد، كما حدث عند دراسته موضوع النعمة. ونحن نميل كثيراً لسؤال دارسى الكتاب المتعمقين عن المواضيع التى نراها صعبة وليتنا لا ننسى أن نسعى دائماً لدراستها بأنفسنا أيضاً لنعرف رأى الله عنها. بالنسبة للدراسة الجماعيّة يمكننا أن ندرس الموضوعات بصورة سريعة بمساعدة مرشد يُحضّر أسئلة موجهه لفهم أساسى للموضوع (كما سنرى فى موضوع سلام الله). يمكننا هنا دراسة موضوعات رمزيّة كخيمة الاجتماع أو الذبائح واستخلاص العبر الروحيّة (من الأفضل أن تكون فى مرحلة متقدمة أكثر وسوف نراها موضحة فى دراسة المقارنة).

سلام الله *(فيلبى٤:٧،٦ وكولوسى٣:١٥)*

١- أذكر كلمات مرادفة للسلام؟ ماذا يعنى ذلك؟

.....

٢- ماذا يعمل سلام الله فى المؤمن؟

(أ) ..... (ب) ..... (ج) .....

٣- ما هو شرط سيادة سلام الله على حياتنا؟

٤- ما هو الفرق بين سلام الله والسلام مع الله؟ (رومية٥:١، وأفسس٢:١٤-١٦).

.....

٥- عبر بكلماتك الخاصة عن معنى سلام الله .....

السلوك

السير مع الله فى الحياة والخليقة الجديدتين (رومية٦:٤، غلاطية٦:١٦) بحسب أدراكنا الروحى (فيلبى٣:١٦) فى الرب يسوع وكما يحق لإنجيله (كولوسى١:١٠، ٣:٦، اتسالونيكى ٣:١٣).

السلوك المسيحى	السلوك العالمى
الدوافع	**الدوافع**
١) بالإيمان (تصديق الله) ٢كو٥:٧.	١) بالعيان (تصديق الجسد) ٢كو٥:٧.
٢) بالروح (القدس) غل٥:١٦، وحسب الروح (ما يوافقه) رومية ٨:٤	٢) حسب الروح (الشرير) الذى يعمل فى أبناء المعصية أف٢:١، ويحرك الجسد ٢كو١٠:١٢.
الكيفيَّة	**الكيفية**
١) بحكمة (فكر الله) كو٤:٥.	١) ببطل ذهنهم (فكر العالم) أف٤:١٧.
٢) بالحق (كلمة الله) ٢يو٤، أف٥:١٥.	٢)غاشين كلمة الله "كو٤:٢.
٣) بالمحبَّة (مقياس محبة المسيح) أف٥:٢.	٣)حسب شهوات أنفسهم ٢بط٣:٣، يه١٦.
٤) حسب وصاياه ٢يو٦.	٤) بمشوراتهم ميخا٦:١٦.
٥) كأولاد نور أف٥:١٨.	٥) بنور ناركم إشعياء ٥٠:١١.
٦) بلياقة رومية١٣:١٣.	٦) بلا ترتيب ٢تس٣:٦.
النتيجة	**النتيجة**
أعمال صالحة أف٢:١٠.	حسد وخصام وانشقاق ١كو٣:٣.

نخبة موضوعات للدراسة:

١- **الله** : لاهوته، صفاته، أسماؤه، أرادته، سلطته، ملكوته.

٢- **شخص المسيح:** ربوبيته، كهنوته، كفارته، معجزاته، أمثاله، وساطته وشفاعته، صليبه ودمه، قيامته، إبن الله وإبن الإنسان.

٣- **حقائق خلاصيّة:** التوبة، الإحياء، الولادة الثانية، المصالحة، غفران الخطايا، التبرير، الخلاص، الفداء، التقديس، عطية الروح القدس، السلام مع الله، والتبنّى، الإيمان.

٤- **الروح القدس:** لاهوته، عمله (فى الخطاه والمؤمنين)، رموزه، أسماؤه، عطاياه، ثمره.

٥- **حقائق أساسيّة:** الثالوث الأقدس، الكنيسة، وحى الكتاب.

٦- **مسؤولية المؤمن:** الطاعة، الخدمة، المحبة، الصلاة، السجود، كسر الخبز، تجديد الذهن.

٧- **بين العهدين:** الذبائح، خيمة الإجتماع، العهود، التدابير، نبوات عن المسيح، رموز المسيح.

٨- **ثنائيات:** الإيمان والأعمال، التبرير والعتق، الناموس والنعمة، الأمان والتقديس، الطبيعتان (القديمة والجديدة)، الخطيّة والخطايا، الماء والدم، اسرائيل والكنيسة، السجود والخدمة، النعمة والتتلمذ، الإختطاف والظهور.

٩- **ثلاثيات:** الثالوث الأقدس (الآب والإبن والروح القدس)، الروح والنفس والجسد، الإيمان والرجاء والمحبة، وظائف الرب (نبى، كاهن وملك)، الشهود (الروح والماء والدم)، أعداء المؤمن (الجسد، العالم، والشيطان).

ب) دراسة الكلمات

وهى تشبه دراسة الموضوعات ولكنها تأخذ شكلاً محدداً أكثر. ومن المفيد دراسة معنى الكلمة فى أحد القواميس ثم البحث عنها فى الفهرس ودراستها متتبعاً أسلوب دراسة الموضوعات.

فى دراسة الكلمات يمكننا اختيار سفر معيّن تتردد فيه كلمة معينة، فنستخرج كل أماكن ورودها فى الفهرس، ثم ندرس كلاً منها على حدة، نحاول إعطائها مرادفاً بالعربية وبحث استعمالاتها فى السفر، وبعدها نستخلص المعنى المقصود.

مثال: كلمة المجد فى رسالة بطرس الرسول الأولى ترد فى الإصحاحات التاليّة: ١:٧، ٨، ١١، ٢١، ٢٤؛ ٤:١١ (مرتين)، ١٦، ١٤، ١٣، ١٠، ١١؛ ٥:١ أنظر الفهرس العربى لكلمات العهد الجديد اليونانيّة.

وإن كنا قد ذكرنا التوجه التلسكوبى (الدراسة العامة) فى دراسة الأسفار، فإننا هنا نصل إلى التوجه الميكرسكوبى وهى الدراسة التفصيليّة الخاصّة حيث ندرس معنى الكلمة واستعمالاتها فى قراءاتها المختلفة، فندخل إلى أعماقها ونفهمها أكثر، مما يجعلنا نتمتع بهذه اللآلئ الصغيرة (الكلمات) ويساعدنا لفهم الصورة العامة لبعض الإصحاحات والأسفار.

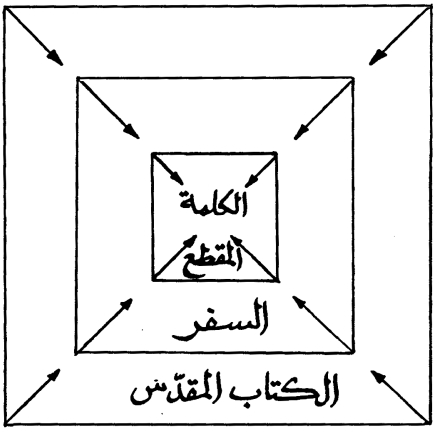

نخبة كلمات للدراسة:

الخطيّة، الآلام، الناموس، الكهنوت، الرجاء، التعزيّة، الغضب، النـــور، الفـــرح، الحق، النعمة، الشر (الشرير)، العالم، الرحمة، القلب، الحياة، الموت، المجد، البركـــة، التجربة، القيامة، الأبديّة، الأعمال، ثمر الروح، أعمال الجسد، الهاويّة، الضمير.

كلمات وتعابير بارزة فى الأسفار المختلفة:

تكوين: وهذه مواليد. **خروج:** وقال الرب لموسى، وكلّم الرب موسى، مذبح. **لاويين:** ذبيحة، أمام الرب. **عدد:** أمام الرب. **تثنية:** الامتلاك، الأرض، المكان الذى يختاره الرب. **يشوع:** الأرض. **قضاة:** استراحت الأرض. **راعوث:** ولى. **١ملوك:** بيت الرب. **أستير:** الملك. **أيوب:** القدير، التراب، الحكمة. **مزامير:** حسب كلمتـــك، يبـــتهج، مجـــد، باطـــل، خلاص، رحمتك، المسكين، القلب (قلبى)، السماوات، تـــسبيح، اســـمك، انتظـــر. **أمثـــال:** الحكمة، ابنى، شفتين، شرير، مستقيم، قلب، قلبك. **جامعة:** باطل، تحت الـــشمس. **نـــشيد الأنشاد:** حبيب، رائحة، جميلة، طيب. **إشعياء:** سلام، قدوس إسرائيل. **إرميا:** هكذا يقول الرب. **مراثى:** السيّد. **حزقيال:** وكان إلىَّ كلام الرب، ابن آدم، فيعرفون أنى أنـــا الـــرب. **دانيال:** حينئذٍ. **هوشع:** إسرائيل، أفرايم. **يوئيل:** يوم الرب، **عاموس:** هكذا قـــال الـــرب، السيّد الرب. **عوبديا:** أدوم. **يونان:** وجه الرب، أعدّ، نزل. **ميخا:** من هـــو الـــه مثلـــك، الرب. **ناحوم:** منتقم. **حبقوق:** خلاص. **صفنيا:** يوم الرب. **حجى:** كلمـــة الـــرب، رب الجنود. **زكريا:** رب الجنود. **ملاخى:** رب الجنود.

متى: ملكوت السموات، يا سيّد، الحق، الآب، يتم. **مرقس:** للوقت. **لوقا:** ملكوت الله، الناس. **يوحنا:** الآب، يؤمن، العالم، يا سيّد، حياة، محبّة. **أعمال الرسل:** قيامـــة، الـــروح القدس. **رومية:** الناموس، البر (التبرير)، الإيمان، الخطيّة، سلام. **١كورنثوس:** الـــرب، الرجل والمرأة، الروح والجسد. **٢كورنثوس:** تعزية، مجد، افتخار، حـــزن. **غلاطيـــة :** إيمان، ناموس، الجسد. **أفسس :** السماويَّات، النعمة، سلام، مجد، مـــشيئة الله، الـــسلوك. **فيلبى:** جميع، فرح. **كولوسى:** المسيح. **١تسالونيكى:** الإخوة، فرح. **٢تـــسالونيكى:** الله، الرب. **١تيموثاوس:** الإيمان، لا. **٢تيموثاوس:** أنت. **تيطس:** التعقل، التعليم. **عبرانيين:** أفضل، الإيمان، الناموس، ذبيحة (ذبائح). **يعقوب:** يا أخوتى، الناموس. **١بطرس:** مجـــد، دعوة، سيرة. **٢بطرس:** يسوع المسيح، تذكرة. **١يوحنا:** يثبت، أخاه، الحق، المحبّة، الحياة الأبديّة. **٢+٣يوحنا:** الحق. **يهوذا:** الحفظ. **رؤيا:** سفر، صوت.

٤ـ دراسة المقارنة:

قارنين المكتوب بالمكتوب.

تنقسم دراسة المقارنة الى عدة أقسام:

أ) مقابلة فقرات متشابهة تتكلم عن نفس الموضوع

فعلى سبيل المثال ذكرت معجزة إطعام الخمسة الآلاف فى البشائر الأربع (متى١٤، مرقس٦، لوقا٩، يوحنا٦)، وشفاء غلام قائد المئة ورد فى بشارتين (متى٨، لوقا٧)، وغيرهما.

وكذلك نرى التشابه فى سفرى اللاويين والتثنية كما نرى فى قائمة الحيوانات الطاهرة والنجسة (لاويين١١:١-٨ وتثنية١٤:٤-٨) وأيضاً فى أسفار صموئيل والملوك مقابل سفرى أخبار الأيام، ومثاله مشورة الشيوخ والأحداث للملك رحبعام (١ملوك١٢:٦-١٥، ٢أخبار الأيام١٠:٦-١٥) أو إصعاد التابوت ووضعه فى بيت عوبيد أدوم (٢صموئيل٦:١٠-١٢، ١أخبار الأيام١٣:١٢-١٤).

من الناحية الأخرى تشمل دراسة المقارنة تلك الفقرات التى تحتوى على موضوعين أو وجهتى نظر. ومن أمثلة ذلك أعمال الجسد وثمر الروح (غلاطيه٥:١٦-٢٦)، والظروف والموقف (٢كورنثوس٤:٧-١٢).

فى دراسة المقارنة هذه نبدأ بدراسة كل فقرة على حدى، وبعدها فقط نقابل الفقرات بعضها ببعض، ملاحظين اختيار الكلمات أو التعابير الموجودة فى هذه وليست فى تلك، وكلما تعمقنا أكثر فى المقارنة اكتشفنا مميزات الأسفار المختلفة وقصد الله فى كل منها. فمن خلال فهمنا للموضوع والهدف الأساسى من كل سفر ندرسه، نقدر أن نستوعب المعنى المقصود وندرك سبب استخدام الروح القدس للتعابير اللغويّة فى كل سفر، إذ تكون متناسقة مع الجو العام

للسفر.

(ب) الدراسة الرمزية

فى دراسة كثير من الصور الرمزيَّة فى العهد القديم تتضح لنا أمور كثيرة عن الرباط الذّى بين العهدين القديم والجديد، إذ نرى الظل والحقيقة، الرمز السابق والوقت الحاضر (عبرانيين٩:٩).

وهنا لابد أن نشدّد على أننا نتعلم عن الرمز من الحقيقة، فالنور الكامل فى العهد الجديد هو الذى يوضّح الصورة الباهتة فى رموز العهد القديم، ولا نحاولنّ أن نؤسس عقائدنا على أساس رموز العهد القديم لأن الاتجاه هو بالعكس، فالرمز محدود خاصة بالنسبة لظروفه الزمنية، المكانية والنوعية. فالله قد قدم ابنه ذبيحة بينما رمزياً قدم إبراهيم ابنه، لكن الله أعد له ذبيحة بديلة عن ابنه ليتم وعده بإقامة نسل له من ابنه (رومية٨:٣٢، تكوين٢٢:٣-١٣، يعقوب٢:٢١).

إن الفهم الصحيح للرموز يتطلب معرفة واسعة وعميقة للحقائق الكتابية الأساسية، وإلماماً بنص الأسفار المقدسة، فينبغى أن يتعمق الأحداث فى الإيمان فى دراسة الحقائق المسيحية فى العهد الجديد ومن ثم يمكن الالتفات لدراسة الرموز. وسنحاول المرور على رسالة بولس الرسول الثانية إلى كورنثوس بسرعة لاستيضاح هذه الفكرة.

رسالة كورنثوس الثانية

الشاهد	الرمز	تعليم العهد الجديد
٣:٣	ألواح حجريّة ولحميّة خروج٣٤:١، حزقيال٣٦:٢٦،١١:١٩	الخدمة بروح الله الحى
٣: ٦-١٨	لمعان وجه موسى خروج٣٤:٣٣-٣٥	ناظرين مجد الرب.
٤: ٦-١١	المصابيح داخل جرار جدعون ورفقائه. قضاة ٧:١٥-٢٠	لنا هذا الكنز فى آوان خزفية.
٦: ١-١٠	محاربون يستعملون كليتى اليدين قضاة٣:١٥، أى١٣:٢	خدمة مضاعفة بقوة الله.
٦: ١٤-١٦	منع الحرث على حيوانين مختلفين تثنية٢٢:١٠	لا شركة بين البر والأثم.
٦: ١٦-١٨	سكنى الله فى وسط الشعب خروج٢٩:٤٥، لا٢٦:١٢	محضر الله وسط شعبه كالأب للبنين.
٨: ١١-١٥	بركة الله فى التقاط المن خروج١٦:١٤-١٨	الله هو المعطى حسب الحاجة
٩: ٥-١٥	الله رب العطاء مزمور١١٣:٩، إشعياء٥٥:١٠	عطاء الله يظهر فى عطاء المؤمنين.

دراسة المقارنة (ورقة عمل):

الفقرة الأولى: .....

الفقرة الثانية: .....

فقرات أخرى: .....

وجوه الشبه: .....

وجوه الإختلاف: .....

تعابير أو كلمات بارزة: .....

نتائج مستخلصة: .....

ملاحظات: .....

(ج) دراسة خط عرضى

كثيراً ما يستوقفنا التباين بين توجهات الأسفار المختلفة والفترات التى تغطيها كالعهدين القديم والجديد وكذلك العهود الأخرى (رومية٩:٤، خروج٢٤، خروج٣٤:١٠-٢٧، تثنية٢٩:٦، ارميا٣١:٣١-٣٤) التى تعامل الله بها بأساليب ومقاييس عديدة، ومحاولة فهم طبيعتها وملامحها البارزة، وبالتالى إدراك المكتوب بصورة أجلى كيلا تحدث بلبلة فى التمييز بين مواضيع مثل الناموس والنعمة أو إسرائيل والكنيسة، لأن ذلك ينتج روحنة الكتاب بشكل عشوائى، وحقاً قال أوغسطينس "ميّز العصور يتضح الكتاب".

بـ أساليب الدراسة

١) الأسلوب الاستقرائى

أول من استخدم هذا الأسلوب كان الله نفسه، كما نرى ذلك فى حواره مع آدم وحواء «أين أنت؟ هل...؟ من أعلمك...؟ هل...؟ ما هذا...؟ (تكوين٣،١١،٩:٣). فبمساعدة الأسئلة المركّزة يمكننا الدخول إلى الأعماق، أولاً بملاحظة الحقائق التى يحتوى عليها النص، وبعدها تفسير المعنى بالتعمق فى الدراسة والفهم، وأخيراً تطبيق ما تعلمناه عمليّاً فى حياتنا.

(أ) الملاحظة

ملاحظة الحقائق الرئيسيّة فى النص الذى ندرسه بصفة عامةّ، باستعمال الأسئلة الاستفهامية السبعة لرؤية الصورة الشاملة أى الشخصيات المركزيّة، الزمان، المكان وكذلك الحدث الرئيسى، أسباب وكيفيّة حدوثه ثم نتائج كل ذلك. وللتسهيل على القارئ فقد اقتطفنا أسئلة منتخبة للملاحظة من بعض الدارسين، وذلك فى إطارين أوّلهما أسئلة مناسبة لقطعة تاريخيّة (قصصيّة) وثانيهما لقطعة خطابيّة (جدلية).

قطعة قصصية (تاريخيّة):

١- من هم الأشخاص الذين فى القصة؟ ماذا يمكن أن نعرف عنهم من النص نفسه؟ على من يتركّز الانتباه؟

٢- أين تقع أحداث القصّة؟ ما هو سبب وجود الشخصيات هناك؟ ما هى أهميّة المكان؟

٣- متى تقع أحداث القصة؟ هل تزيد معرفة الوقت بالضبط من فهمنا للقصة؟

٤- ما هو الحدث المركزى؟ هل هو عمل، مشكلة، خلاف...؟

٥- كيف يوصف الوضع؟ هل كان هناك شىء سابق قد أدّى لهذا

الوضع؟ كيف تكشف أعمال وأقوال الناس شخصيّاتهم ودوافعهم؟

٦- لماذا يحدث الذى أمامنا؟ هل هناك أسباب محددة لحدوثه؟ هل هى مفهومة ضمناً؟

٧- ما هى النتائج التى ظهرت تباعاً لكل ما سبق؟ وهل كانت متوقعة؟

قطعة من خطاب أو حوار (الرسائل):

١- من هو الكاتب؟ الى من يوجّه رسالته؟ ما علاقة الكاتب بالقراء؟ هل ذُكر آخرون؟ لماذا؟

٢- أين كان الكاتب؟ ما سبب وجوده فى ذلك المكان؟ أين القراء؟

٣- متى كُتبت الرسالة؟ ما هى الدوافع أو المشاكل التى دعت لكتابة الرسالة أو القطعة المعيّنة؟

٤- ما هى الفكرة الرئيسيّة التى يشاركها الكاتب مع القراء؟

٥- كيف يحاول الكاتب توضيح الفكرة الرئيسيّة وإظهار صحتها؟ هل يشرح أسباباً؟ أم يستعمل تشبيهات؟ أم هى خبرات سابقة؟

٦- لماذا هو مهتم بأن يفهم القرَّاء الفكرة الرئيسيّة ويصدّقوها؟

٧- ما هى النتائج المترتبّة على قبولهم رسالته؟ ماذا يمكن أن يحدث إذا لم يقبلوها؟

أمثلة للعمل: *متى١٤:٢٣-٣٣، مرقس٤:٣٥-٤١، لوقا٥:١-١١، يوحنا٥:١-٩ رسالة فليمون، رسالة يوحنا الثانية (استعمل قائمة الأسئلة المناسبة لكل قطعة).*

ب) التفسيّر:

«افهم ما أقول فليعطك الرب فهماً فى كل شىء» (٢تيموثاوس٢:٧)

فى المرحلة التفسيريّة نحاول تحديد وفهم الفكرة أو الرسالة الأساسيّة فى القطعة التى يريد الله توصيلها لنا والهدف الذى يرمى إليه. وهذه بعض

الأسئلة التى تعيننا فى هذا الاتجاه.

١- ما هى العبارات أو الكلمات الأساسيّة التى تتكـــرر؟ هـــل هنـــاك كلمات تبدو غامضة فى بادئ الأمر؟ ما معناها؟

٢- هل يمكن إعطاء عنوان لكل جزء؟ واكتشاف الفكرة الأساسيّة الّتى فيه؟

٣- ما هى العلاقة بين الأجزاء التى تكّون الفصل وبين الفصل كلّه؟

٤- ما هى صور الكلام المستعملة؟ استعارة، تشبيه، مَثَل...؟

٥- لماذا ذُكرت هذه الكلمة أو العبارة بالذَّات؟ ولماذا فى هذا المكـــان أو السياق؟

٦- كيف ترتبط هذه الفكرة بالأفكار الأخرى التى يحتويها هذا الفصل؟ وكيف ترتبط بسياق الكلام فى السفر؟ وكيف يتناسب ذلك ويـــؤثر على الموقف كلّه؟

ابحث الأمثلة الواردة فى نهاية فقرة الملاحظة بمساعدة الأسئلة التفـــسيرية (الأفضل أن تكون قد درستها أولاً حسب أسئلة الملاحظة السبعة).

(ج) التطبيق:

من المهم جداً أن تكون لديك رغبة قلبيّة صادقة لطاعة كلام الله، وأن تعـــزم على تنفيذ أرادته فى حياتك اليوميّة كما نقرأ فى رسالة يعقوب «كونوا عـــاملين بالكلمة، لا سامعين فقط خادعين نفوسكم. لأنه إن كان أحد سامعاً للكلمة ولـــيس عاملاً، فذاك يشبه رجلاً ناظراً وجه خلقته فى مرآة. فإنه نظر ذاتـــه ومـــضى، وللوقت نسى ما هو ولكن من .... ثبت وصار لـــيس ســـامعاً ناســـياً، بـــــل عامـــلاً بالكلمـــة، فهذا يكون مغبوطاً (أى سعـــيداً) فى عمله» (يعقـــوب١:٢٢-٢٥).

لكن كيف يمكن أن تطبق عمليّاً ما تدرسه؟ الجواب هو بالتأمل فى كـــلام الله حتى يغرس الله كلامه فى قلبك، ويظهر لك ما يحتاج إلى تغيير فى حياتك

العمليّة. قد لا يحدث هذا فى كل مرّة تدرس فيها الكتاب المقدس، ولكن عليك أن تبحث دائماً فى قلبك، لترى هل هناك شيء يريد الله منك أن تعمله، أو تغيّره فى حياتك نتيجة لما قرأته. إن تطبيق كلام الله فى حياتك قد يقودك إلى:

١- **السجود:** لأنك قرأت شيئاً عن عظمة الله وقدرته أو حكمته وقداسته (رؤيا١٢،٧:١١).

٢- **الشكر:** لأنك قرأت عن محبته ورحمته، أو عنايته الشخصيّة بك أو بجنسنا البشرى (١كورنثوس١:٤، ١٥:٥٧).

٣- **التوبة:** لأنك اكتشفت خطأً فى حياتك، مثل سرعة الغضب، أو الكذب. .. ألخ (مزمور ٥١:١).

٤- **قرار جديد:** مثلاً أن تكون سخّياً فى العطاء والإحسان إلى الفقراء والمساكين، أو أن تواظب على الصلاة، أو أن تطلب من شخص أن يسامحك لأنك أخطأت إليه وهكذا.

يمكنك الآن أن تتأمل فى المقاطع المذكورة فى فقرتى الملاحظة والتفسير فى ضوء الأسئلة السابقة ومما يساعدك على تطبيق كلام الله فى حياتك العمليّة أن تسأل نفسك هذه الأسئلة:

١- ماذا تعلمت عن الله من هذا الدرس؟ وكيف يجب أن يؤثر هذا على حياتى؟ ماذا يقول هذا الفصل عن المسيح؟ أو عن الروح القدس؟ أو عن الله كأبى السماوى؟

٢- ما هو المثال الذى يجب أن أتبعه؟ وما هى الأشياء التى يجب أن أبتعد عنها؟

٣- كيف يجب أن يتغيّر موقفى إزاء شخص ما، أو إزاء الظروف والأحوال؟

٤- هل هناك شيء يجب أن أعترف به للرب، لأنى أخطأت أو قصّرت

فيه؟

٥- ماذا يعلّمنى هذا الفصل بخصوص مسئوليتى نحو الله، ونحو الآخرين؟

٦- ما هو التشجيع الذى حصلتُ عليه من هذا الفصل لحياتى العمليّة؟

إبحث هذه الأسئلة فى المقاطع التالية:

متى٥:٤٣-٤٨، ١٨:٢١-٣٥، أفسس٥:٢٢-٣٣، ٢تيموثاوس٢:٢٢-٢٦، مزمور٣٧:٢٧-٣٤، إشعياء ٥٥:٦-١٣، يعقوب٥:٧-١١

عندما صمم أليشع على اتباع إيليا لخدمته، تنازل عن مصدر معيشته إذ حرق المحراث، وحول بذلك حياته إلى طريق بلا رجوع (١ملوك١٩:١٩-٢١) ... تطبيق عملى واضح.

جدول لفهم الأسلوب الإستقرائى

الأسئلة	المراحل		
	الملاحظة	التفسير	التطبيق
من؟ الشخصيات	الشخصيات	---------	----------
أين؟ المكان	المكان بالتحديد	---------	----------
متى؟ الزمان	الزمان بالتحديد	---------	----------
ماذا؟ الموضوع	الموضوع الرئيسى	تكرار،عنوان،علاقة	ماذا يعنى ذلك لىِ؟
لماذا؟ الأسباب	الأسباب	لم فى هذا المكان بالذات؟	لماذا ينبغىِ عمل ذلك؟
كيف؟ الكيفية	الكيفية	كيف ترتبط الفكرة بغيرها؟	كيف أُطبقه عملياً؟
ماذا إذاً؟ النتائج	ما هى النتائج؟	ما هو المعنى الكامل؟	ماذا أنتظر؟!

(٢) الأسلوب الوثائقى

هو أسلوب حديث طوّره بول بيير فى بداية الثمانينات، ويُطبع النص المراد دراسته كما كانت تكتب الوثائق (المخطوطات الأولى للكتاب المقدس)، فليس هناك تفسيم لأصحاحات أو لآيات أو فقرات، وليس هناك أى عناوين أو حواش. تطبع الأسطر وبينها مسافة مضاعفة وترقّم لتسهيل الإشارة إلى موضع معيّن أثناء النقاش. وتترك هوامش عريضة تتسع لكتابة التساؤلات والتعليقات عليها أو بين الأسطر. أن هذا الأسلوب يمكننا من اكتشاف المعنى الأساسى للسفر أو القطعة التى ندرسها، بدءاً بدراسة عدة صفحات وملاحظة الأفكار والأجزاء الرئيسيّة والتى يمكن أن يشار إليها بعلامات وتعطى عناوين، ومن ثم ملاحظة كلمات رئيسيّة متكررة، أفكار متباينة، أوقات، أماكن، أشخاص، أحداث. يمكن استعمال الخطوط والإشارات المختلفة تحت، فوق، حول، أو بين الكلمات المترابطة أو الأفكار الرئيسيّة وبالألوان حسبما أنت معتاد عليه.

فهرس الكتاب يعينك هنا لإيجاد كلمات مترابطة أو فقرات من العهد القديم ذات صلة بالموضوع. والقاموس لفهم أفضل للكلمات الصعبة أو المهمة، وهكذا تبدأ الصفحات بالامتلاء بالملاحظات والأفكار، الأسئلة، الخطوط الألوان.

عندما تبدأ الموضوعات الرئيسيّة بالتبلور نأخذ نحن دورنا بالتساؤل عن ارتباطها بعضها ببعض، وكيف تنسجم (تتوافق) مع الصورة العامة، فنجد تفاعلاً مستمراً بين سؤالين أساسين أولهما: **ماذا يقول النص؟** وثانيهما: **كيف يقوله؟** مما يساعدنا على الإجابة عن السؤال الجوهرى: **ماذا يعنى ذلك؟**

الدراسة الوثائقية يمكن أن تُمارَس بصورة شخصيّة لكنها مفيدة جداً فى حلقات الدراسة الجماعيّة إذ تكون هناك مشاركات كثيرة من الآخرين مما يعمّ الفائدة فى دراسة الحق الكتابى فى حياتنا.

وقد تُرجمت هذه الأفكار بتصرف عن دراسات لتيريل سميث أول من نشر هذا الأسلوب فى أوروبا. ومُطورو هذا الأسلوب يفضلون البدء بدراسة إنجيل مرقس فى مؤتمرات على مدار أسبوعين. وهذا الأسلوب ممكن استعماله طبعاً فى أى سفر وهو سهل ويمكن نقله بسرعة ومشاركته للآخرين.

مثال: رسالة يوحنا الرسول الثانيّة:

١ الشيخ إلى كيرية المختارة والى أولادها الذين أنا أحبهم بالحق
ولست أنا فقط بل أيضاً جميع الذين قد عرفوا الحق من أجل الحق
الذى يثبت فينا وسيكون معنا إلى الأبد. تكون معكم نعمة ورحمة
وسلام من الله الآب ومن الرب يسوع المسيح ابن الآب بالحق
٥ والمحبة.

فرح فرحت جداً لأنى وجدت من أولادك بعضاً سالكين فى الحق كما
أخذنا وصيّة من الآب. والآن أطلب منك يا كيريّة لا كأنى أكتب
وصية إليكِ وصية جديدة بل التى كانت عندنا من البدء أن يحب بعضنا
بعضاً. وهذه هى المحبة أن نسلك بحسب وصاياه. هذه هى الوصية
١٠ كما سمعتم من البدء أن تسلكوا فيها لأنه قد دخل إلى العالم مضلّون
كثيرون لا يعترفون بيسوع المسيح آتياً فى الجسد هذا هو المضل
والضد للمسيح. انظروا إلى أنفسكم لئلا نضيّع ما عملناه بل ننال
أجراً تاماً. كل من تعدّى ولم يثبت فى تعليم المسيح فليس له الله،
ومن يثبت فى تعليم المسيح فهذا له الآب والابن جميعاً. إن كان أحد
١٥ يأتيكم ولا يجيء بهذا التعليم فلا تقبلوه فى البيت ولا تقولوا له سلام،
لأن من يُسلّم عليه يشترك فى أعماله الشريرة.

إذ كان لى كثير لأكتب اليكم لم أرد أن يكون بورق وحبر لأنى
أرجو أن آتى اليكم وأتكلم فماً لفم لكى يكون فرحنا كاملاً. يسلّم عليك
أولاد أختك المختارة. آمين.

(٣) الأسلوب التفسيرى:

أستخدم كثيرون فكرة معالجة النص بواسطة إضافة تعابير تفسيريّة للآيات، وقد تمثلت لأول مرة بصورة شاملة فى ترجمة كينيث تايلور التفسيريّة للكتاب. وقد يكون هذا الأسلوب نافعاً للاستعمال فى بعض الفقرات الدراسيّة وخاصّة فى دراسة الأسفار ويمكن ممارسته بعدة وجوه:

(أ) إضافات بسيطة بهدف التوضيح وتسهيل الفهم

(كالترجمة التفسيرية العربيّة «كتاب الحياة»).

مثال: «فإن نعمة الله التى تحمل معها الخلاص لجميع الناس قد ظهرت» (تيطس٢:١١).

(ب) كتابة النص مع إضافات طويلة تعكس فهمنا له

مثال: لأنه ما كان الناموس عاجزاً عنه أى تحريرنا من قوة الخطيّة والموت، فيما كان ضعيفاً بالجسد إذ أن ضعف جسدنا (طبيعتنا الساقطة) هو السبب، فالله إذ أرسل ابنه فى شبه جسد الخطيّة. فكان له جسد حقيقى بهيئة مشابهة لنا ولكنه خالٍ من الخطيّة، لذلك استطاع الله أن يدين الخطية التى فى طبيعتنا الساقطة. (رومية٨: ٣).

(ج)التعبير كتابيًّاً عن فهمنا للنص بلغتنا الشخصيّة

مثال: تجلّى عظم محبة الله للبشر فى ما هو أعلى من مستوى إدراكنا البشرى. فهو له الحمد قد قدّم ابنه الوحيد ليموت عنّا فنحصل نحن على الحياة الأبدية بدلاً من العذاب الأبدى الذى كان ينتظرنا بسبب ذنوبنا الكثيرة (يوحنا٣:١٦).

هذا الأسلوب الثالث يقترب من فكرة ج.ب. فيلبس فى ترجمته للعهد الجديد سنة ١٩٥٨ إلى الإنجليزية، وهى ترجمة تفسيرية حرّة تعتمد على التفسير الروحى أكثر من النص اليونانى. يمكننا بمساعدة هذا الأسلوب دراسة

الكتاب والدخول إلى أعماقه بأن نختار عدد أو عددين (الأفضل من الفقرات الجدليّة) وتقضى (فرديّاً) بضع دقائق (٤-٦ لكل عدد) لقراءتها عدة مرات، ثم نكتب النص بلغتنا الشخصيّة باختصار، وبعدها نستخلص بعض العبر ممّا فهمناه وكذلك نلاحظ التحديات التى أمامنا، ويمكن أن نكتب بعض الأفكار العمليّة للتطبيق.

بعد العمل الفردى يمكن إضافة عمل جماعى فى مجموعات صغيرة يشارك بها كل واحد قراءة الأفكار التى كتبها ويشرح كيف توصّل اليها، وبعد أن يأخذ الجميع فرصة للمشاركة ويكون دور المجموعة هو تشجيع كل مشارك لتطوير أفكاره تجمل الأفكار الرئيسيّة فى النهاية.

هذا الأسلوب يدفع التفكير الخلاّق قُدماً وفى الوقت ذاته يعطى تدريباً للاستماع المركّز فى شركة محبّة.

(د) التلخيص التفسيرى الناقص:

بعد دراسة ذاتيّة لنص معيّن (يفضل أن تكون دراسة موضوع أو حياة شخص) يمكن كتابة ملخص ما خرجت به من دراستك وترك كلمات ناقصة لتعبئتها لتكون جزءاً من الدراسة الجماعيّة لذلك النص. تعبئة الكلمات الناقصة عادة تكون جذابة وملفتة لنظر كثيرين، وهو أسلوب معروف ومستعمل فى المدارس، ويمكن أستخدامه فى بداية الدراسة أو خلالها حسب ما يراه المرشد مناسباً.

مثال: **الرسالة إلى فليمون**

حاول أن تكتب الكلمات الناقصة بلغتك الشخصيّة.

كان أنسيمس ..... هارباً (ع١٥،١٦) وقد ..... سيّده (ع١٨)، وبعد أن وصل إلى روما قبِل الإيمان بواسطة ..... (ع١٠) الذى أرسل أنسيمس إلى سيّده ..... (ع١٢) الذى كان أيضاً .....

(ع١) وقد قبل الرب يسوع مخلصّاً بواسطة ..... (ع١٩).

فى هذه الرسالة يطلب بولس منه بصفته ..... و ..... (ع٩) أن يحسب أنسيمس ..... و ..... (ع١٦،١٧) ذاكراً أنه قد أصبح له ..... (ع١١) وفى النهاية يأمل بولس أن يذهب إلى ..... (ع٢٢، كولوسى٤:٩). بعد أن ينتهى ..... (ع١٣،١٠).

(٤) التأمل التحليلى:

يعتمد هذا الأسلوب على كتابة القطعة التى نريد دراستها بصورة متناسقة مترابطة الأفكار والكلمات، فهو يفصّل الآيات محللاً تركيبها الموضوعى أو اللّغوى فتتوضح أفكارها وكلماتها الرئيسيّة. ويلاحظ ان هذا الأسلوب ملائم بشكل خاص لدراسة الأسفار. وسوف نبدأ بالتأمل التحليلى للأسفار بصورة عامة والذى يُنتج كتابة مُجمل تلخيصى، وبعدها نُدرج عدة أنواع من التأمل التحليلى تعتمد أساساً على نوعية النص.

أ) المّجمل التلخيصى:

بعد التمعن فى القطعة وقراءتها عدة مرّات، قد يرغب البعض بتلخيص مبدأى للسفر بحيث يتم تنسيق الموضوع العام بصورة تعطى مسحاً شاملاً له. اخترنا أولاً تلخيصاً أساسياً بسيطاً أنتجه وليم ماكدونالد بعد دراسة رسالة غلاطية وقد نقل من كتابه "تأمل فى الكتاب"، ثم تلخيصاً أعمق بقلم واريـن ويرسبى للرسالة نفسها وهو مأخوذ من كتابه "كن حرّاً". كلما قرأنا ودرسنا وفهمنا القطعة التى أمامنا أكثر يمكننا كتابة مجمل تلخيصى مفصّل أكثر فأكثر.

ملاحظة: يمكن لمن يريد أن يُجّرب للمرة الأولى، أن يبدأ بقطعة صغيرة ومعروفة له وبعد قرائتها ودراستها، يختار لها عنواناً قصيراً، وبعدها يتحول الى مقاطع أكبر الى أن يصل الى تلخيص سفر كامل.

إجمال رسالة غلاطية (وليم ماكدونالد)

(أ) المقدمة

١- تحية بولس الفاترة (١:١-٥).

٢- توبيخ بولس القاسى (١:٦-٩).

(ب) سلطة بولس الرسوليّة.

٣- إعلان الإنجيل لبولس مباشرة من الرب (١:١٠-٢٤).

٤- الخلاف بين بولس وبطرس (٢:١-١٥).

(ج) دفاع واضح أن الخلاص والتقديس يكونان بالإيمان فقط.

٥- التبرير بالإيمان فقط (٢:١٦-١٩).

٦- وحدة مقدّسة بالإيمان (٢:٢٠،٢١).

٧- قبول الروح القدس بالإيمان (٣:١-٢٩).

٨- البنوة بالإيمان (٤:١-٣١).

٩- الحريّة بالإيمان (٥:١-٢٦).

(د) الخاتمة

١٠- الخدمة بالحنان والإيمان (٦:١-١٠).

١١- الخاتمة (٦:١١-١٨).

إجمال رسالة غلاطية (وارين ويرسبى)

١- الجزء الشخصى: النعمة والإنجيل (ص١،٢)

أ) النعمة المعلنة فى رسالة الرسول بولس (١:١-١٠).

ب) النعمة الظاهرة فى حياة الرسول بولس (١:١١-٢٤).

ج) النعمة والدفاع عنها فى خدمة الرسول بولس (٢:١-٢١) ويشمل هذا الدفاع شقَّين: أحدهما أمام الكنيسة مجتمعة (٢:١-١٠)، وثانيهما أمـــام الرســـول بطرس شخصيّاً (٢:١١-٢١).

٢- الجزء التعليمى: النعمة والناموس (ص٣،٤):

أ) البرهان الشخصى (٣:١-٥).
ب) البرهان الكتابى (٣:٦-١٤).
ج) البرهان المنطقى (٣:١٥-٢٩).
د) البرهان التاريخى (٤:١-١١).
هـ) البرهان الوجدانى (٤:١٢-١٨).
و) البرهان الرمزى (٤:١٩-٣١).

٣- الجزء العملى: النمو والحياة المسيحيّة (ص٦،٥)

أ) الحريّة لا العبوديّة (٥:١-١٢).
ب) الروح لا الجسد (٥:١٣-٢٩).
ج) الآخرون لا الذات (٦:١-١٠).
د) مجد الله لا مدح الناس (٦:١١-١٨).

(ب) تحليل الكلمات أو الأفكار أو الاثنين معاً

كذلك تحليل مقارن لأمرين أو وجهتى نظر وكذلك مقطعين متشابهين أو أكثر.

أمثلة:

١) أنواع مواهب موجودة ولكن الروح واحد
وأنواع خدم موجودة ولكن الرب واحد
وأنواع أعمال موجودة ولكن الله واحد
الذى يعمل الكل
فى الكل
(١كورنثوس١٢:٤-٦)

٢) كتب د.وولتر كايزر هذه القطعة من أفسس ٥:١٥-٢١

انظروا
كيف تسلكون بالتدقيق
لا كجهلاء
بل كحكماء
مفتدين الوقت
لأن الأيام شريرة
من أجل ذلك
لا تكونوا أغبياء
بل فاهمين ما هى مشيئة الرب
ولا تسكروا بالخمر
التى فيها الخلاعة
بل امتلئوا بالروح
مكلّمين بعضكم بعضاً
بمزامير
وتسابيح
وأغانى روحيّة
مترنمين فى قلوبكم للرب
ومرتّلين
شاكرين
كل حين
على كل شىء
فى اسم ربّنا يسوع المسيح
للّه
والآب
خاضعين
بعضكم لبعض
فى خوف الله

٣) النفس الشبعانة تدوس العسل
وللنفس الجائعة كل مرٍ حلو (أمثال٢٧:٧)

أمثلة للعمل: رومية ١٣،٢:١٢، غلاطية٦:٧-٩، ٢كورنثوس ٢:١٥؛١٦، ٣:٩-١١.

(ج) التحليل الحر:

وبه نستخدم النص ذاته ونحلّله بتصرّف ولكن بدون إضافات خارجيّة كى ما نصل إلى التركيب الأساسى، ويستخدم هذا النوع بعد فترة من استعمال التأمل التحليلى، وفى فقرات قصيرة جداً لئلا يسبب تشويشاً، فمن يريد أن يستعمله ينبغى أن يكون دارساً للكتاب لسنوات ومدركاً للتعليم الأساسى بدقة.

مثال (١): مواكبة الكاتب فى تدرج التعبير الى ذروته (نسّق هذا المقطع وليم ماكدونالد فى تفسيره لرسالة أفسس)

القادر
القادر أن يفعل
القادر أن يفعل ما نطلب
القادر أن يفعل ما نطلب أو نفتكر
القادر أن يفعل كل ما نطلب أو نفتكر
القادر أن يفعل فوق كل ما نطلب أو نفتكر
القادر أن يفعل فوق كل شيء أكثر مما نطلب أو نفتكر
القادر أن يفعل فوق كل شئ أكثر جداً مما نطلب أو نفتكر (أفسس٣: ٢٠).

أمثلة للعمل: كولوسى ١:١٠، ٢بطرس١:٥-٧، ٣:١٠.

مثال(٢): التجزئة الحرّة التفصيليّة

(على مثال: كل ما هو حق، كل ما هو جليل، كل ما هو عادل..فيلبى٤:٨).

كلمة الله

كلمة الله حيّة

كلمة الله فعّالة

كلمة الله أمضى من كل سيف ذى حديّن

كلمة الله خارقة الى مفرق النفس والروح

كلمة الله خارقة الى مفرق المفاصل والمخاخ

كلمة الله مميزة أفكار القلب

كلمة الله مميزة نياته (القلب)

كلمة الله حيّة وفعالة وأمضى من كل سيف ذى حديّن وخارقة إلى مفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ ومميزة أفكار القلب ونياته (عبرانيين٤:١٢).

أمثلة للعمل: ١كورنثوس٥:٨، أفسس٣:١٨، فيلبى٤:٦، ١تيموثاوس٤:١٢، ٢تيموثاوس٣:١٠.

(٥) الأسلوب التمثيلى:

يمكن تقديم هذا الأسلوب بعدة أشكال:

أ) **المدخل الشيق** (فى البداية) وكثيراً ما يكون بطريقة تمثيلية أو تصويرية، فيقدم موقفاً حياتياً مألوفاً فى المجتمع وبعدها يمكن إثارة نقاش حوله، ومن ثم نستعرض النص الكتابى الملائم.

مثال: يؤدى أحدهم فقرة تمثيل إيمائى (بانتوميم) تُصوّر مشهداً فى ظلام دامس، بعد ذلك تشترك المجموعة فى تحليلها وتذكر أحداثاً مشابهة حدثت فى الظلام، وأخيراً يمكن دراسة مواضيع كتابية مثل: يسوع نور العالم (يوحنا٨: ١٢، ١٢:٣٥-٣٦)، تأخر الغروب فى جبعون (يشوع١٠:١-٢٧)، أولاد النور (أفسس٥:٨-١٤).

مثال آخر: روى أحدهم قصة ستة أشخاص وبعض الأشقياء الذين

هاجموهم، الأول ضرب على رأسه (مات)، الثانى ضُرب على يده (كُسرت)، الثالث ضُرب على صدره (جروح كثيرة)، الرابع ضُرب على حقه (شلل وقتى)، الخامس ضُرب على أسفل رجليه (جروح فى باطن القدم)، السادس هاجمهم وطردهم لأنه كان يحمل سلاحاً. بعد حوار عمّا كان هؤلاء بحاجة إليه من أسلحة للمعركة يمكن دراسة أفسس٦:١٠-١٨.

ب) **حوار مع شخصيّة:** هذا التوجه يعتمد على صياغة أسئلة قبل، خلال أو بعد الدراسة، وتوجيهها لبعض الشخصيات الوارد ذكرها فى النص مما قد يُدخل بعض الأفكار الشخصية، وتصوراً عمليّاً أكبر لما حدث. (يُترك للمجموعة اختيار الّذى يُجيب على الأسئلة).

مثال: درسنا معاً قسماً من رحلة بولس فى السفينة الى روما (أعمال٢٧) وبعدها صغنا بعض الأسئلة (كمجموعة) لتوجيهها لقائد المئة ولبولس:

أسئلة لقائد المئة:

١- ماذا، والى أين كان هدف الرحلة؟
٢- ماذا حدث فى تجاوزكم لجزيرة كريت؟
٣- ما الذى أنزلتموه من السفينة؟
٤- لِمَ لَم ترد إهلاك بولس؟

أسئلة موجهة لبولس:

١- ماذا كنت تفعل فى تلك السفينة؟
٢- كيف تصرَّفتَ خلال الرحلة؟
٣- ماذا قال لك الملاك عندما ظهر لك؟
٤- ماذا فعلت فى اليوم الرابع عشر؟

أمثلة للعمل: بعد دراسة المقاطع التالية يمكنك توجيه أسئلة للشخصيات الرئيسية. (لوقا١٥:١١-٣٢، يوحنا١١:٤-٤٤، أعمال٩:١-٢٢).

ج) **الأسلوب التصويرى** (الفنى): كيف نعبّر عن الأفكار الرئيسيّة فى

القطعة، ونوضّحها من خلال التصوير؟ ينبغي هنا ملاحظة الموضوع بتفاصيله، بدايته، أتجاهاته ونهايته، ولدينا طبعاً طرق كثيرة للتعبير بالأشكال والألوان.

مثال: بعد دراستنا لفيلبي ٢:٥-١١ رسم أحدهم هذا الشكل تعبيراً عن أتضاع المسيح وتمجيده والعلاقة بين كل درجة منحدرة وكل درجة صاعدة.

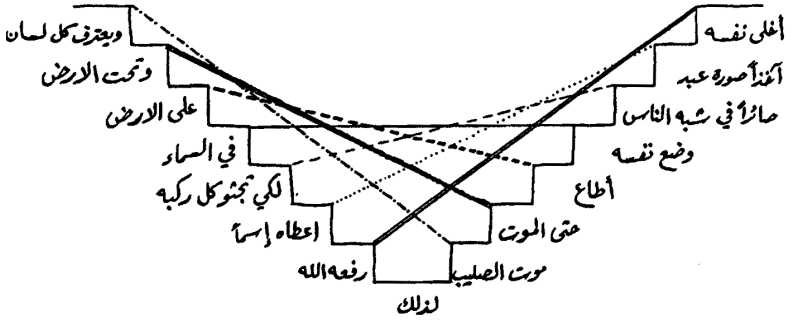

مثال آخر: خلال أحد مؤتمرات الطلاب درسنا رسالة يهوذا وبناءاً على طلب في أحد الأسئلة قدمت إحدى الطالبات تعبيراً تصويرياً للرسالة:

أمثلة للعمل: كيف يمكن التعبير تصويرياً عن المقاطع التالية؟ (أفسس٣:١٨، غلاطية٢٣،٥:٢٢).

(٦) الأسلوب التبشيرى

«هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبديّة» (إنجيل يوحنا٣:١٦)

أعتقد أنك تحفظ هذه الآيـــة عن ظهر قلب كما يحفظها عشرات الملايـــين من المؤمنين وغيرهم. ولكن هل تعتقد أنَّ رغبة الله أن تكون هذه الآية مجرد شعار للمسيحيين، أم أن تكون دافعاً لهم لإظهار محبته للآخرين. قد يتـــساءل واحد: ولكن هناك المبشرون الموهوبون الذين أُئتمنوا على هذه الخدمة؟! هذا صحيح وإنما كل مؤمن قد ملأت محبة الله قلبه، تنشأ لديه رغبة بمشاركتها مع الآخرين. إذاً، وإن كان ليس كل مؤمن مبشراً، ولكنه يستطيع أن يشهد عـــن خلاص الله.

لقد وردت هذه الآية فى زيارة ليليّة لمعلم يهودى جاء ليطرح ما يجـــول فـــى ذهنه ويتعلّم من السيّد (يوحنا٣). وهنا نذكر أنه من خلال لقاءات الرب يسوع مع عدة شخصيات يمكننا أن نتعلم التعامل مع أشخاص من خلفيَّات مختلفـــة. لاحظ الاختلاف بين حواره مع السامريّة (وحنا٤) وبين الموقف مع الناموسى الذى قام يجربه (لوقا١٠:٢٥-٣٧)؛ تأمّل الحكمة العجيبة فى الإستماع والكلام، ومن ثم النتائج الواضحة لكلّ منها (يوحنـــا٤:٢٨-٣٩،٣٠-٤٢، ٥١،٧:٥٠، ١٩:٣٩-٤٢، ٢كورنثوس٢:١٥-١٧).

لكى نفهم الدراسة التبشيريّة كتابيّاً، نعود إلى مثال فيلبس المبـــشَر فـــى ســـفر أعمال الرسل ٨:٢٦-٤٠ الذى أُقتيد بالروح إلى الشخص الذى كان يريـــد أن يفهم ما يقرأه. فنرى فيلبس يطيع الله فيذهب ويتقدم ويرافق مركبـــة الـــوزير الحبشى فيبادر بسؤاله، ويستمع لردّه ثم يجيب دعوته فيجلس معـــه، وبعـــد أن

يعرف تساؤله عن القطعة التى كان يقرأها يبدأ من ذلك النص بالإيضاح عن شخص المسيح والأخبار السارّة من خلاله.

ومما يبعث البهجة أن ترى الله يستخدم هذا الأسلوب لإدخال أشخاص غير مؤمنين إلى دائرة الإيمان المسيحى، كما اُختبرت حركة الطلاب فى سنغافورة منذ أوائل السبعينات إذ أبتدأ كثير من الطلاب بالمساهمة فى حلقات الدراسة التبشيرية بدعوة طلاب غير مؤمنين للاشتراك فى مجموعات صغيرة يقودها مؤمنون مدّربون، ومزوَّدون بمواد دراسيَّة مناسبة، وقد بلغ عدد المشاركين فى هذه الحلقات الصغيرة بعد عدَّة سنوات نحو ١٥٠٠ طالبٍ من أصل ٩٠٠٠ طالبٍ فى جامعة سنغافورة (الدولة مكوَّنة من مدينة واحدة).

أخيراً لابد لنا من ملاحظة بعض الأمور فى توجُّهنا فى هذه الدراسة، منها أن نصلى لأجل غير المؤمن، فالهدف الرئيسى ليس هو إقناع فكرى، بل تعامل مدفوع بالمحبة وقيادة الروح القدس وهو وحده القادر أن يعطى الإقناع الحقيقى (الروحى وليس الفكرى فقط) الذى يعمل فى النفس ليبكّتها على خطاياها ويُنشئ خلاصاً يمجد الله. ومن المهم جداً التوجُّه الموضوعى، والاستماع للغير، احترام أسئلته ومحاولة الإجابة عنها أو إخباره بصراحة إن كنت لا تعرف الإجابة، إشراكه فى النقاش، والتعامل بصبر وحساسيّة فالشخص المقابل قد يكون من خلفيّة مختلفة تماماً وربمَّا يرفض بعض المبادئ التى تشاركه بها. والمبدأ الإلهى للحوار المسيحى هو «كن مسرعاً فى الاستماع مبطئاً فى التكلم».

ليتك تستعمل كلمات بسيطة لشرح الاصطلاحات التى تعوَّدت استعمالها بصورة تلقائيّة مثل: التبرير، الفداء، التقديس وغيرها. فإن هذه الكلمات وغيرها قد تكون معروفة لك ولكنها يمكن أن تكون مجهولة تماماً لكثيرين ممن ليست لهم أية خلفية مسيحية.

هناك الكثير من المقاطع القصصيَّة فى الأناجيل التى تناسب التوجُّه التبشيرى مثلاً: قصة زكا (لوقا١٩:١-١٠)، الابن الضال (لوقا١٥:١١-٣٢). ومن المقاطع الجدليّة موضوعات أساسية كالمصالحة (٢كورنثوس٥:١٧-٢١)، السلام (أفسس٢:١٣-١٧)، وضع الإنسان (رومية١:١٨-٣٢).

قد ترى من المناسب اختيار مقاطع خاصة حسب الأشخاص الذين تدعوهم، أو ربما تتحاشى مواضيع معينة قد تكون صعبة الإدراك لشخص من خلفية مغايرة تماماً فقد يكون مقطعاً يشير الى الثالوث غير مناسب للبعض، بينما تظهر بعض المقاطع الصعبة فى نبوات العهد القديم مناسبة جداً لغيرهم، فهل تريد أن تتقدم وترافق مركبة التبشير؟!

الفصل الخامس

أَلعلك تفهم ما أنت تقرأ؟

(أعمال٨:٣٠)

١- الكلمات؛ معانيها وقواعدها

٢- التعابير الكلامية

٣- الاصطلاحات الدارجة (الخلفية)

٤- الأسماء؛ معانيها واستعمالها

كما يقدم فيلبُّس للوزير الحبشى هذا السؤال، ينفتح أمامنا نحن أيضاً بـــاب التساؤل عن ذلك، فالسفر الذى يقرأه كان على الأرجح باليونانيَّة بينمـــا هـــو حبشى (رغم أنه يفهم اليونانيّة)، والقطعة التى قرأها تحتوى علـــى تـــشبيهات واصطلاحات غريبة بالنسبة له وتتكلم عن شخص غير معروف كما عبّر هـــو نفسه لذلك نراه يعترف بحاجته لمن يرشده لكى يفهم.

فى سعينا لفهم الكتاب كثيراً ما نواجه غموضاً فى كلمات أو تعابير معيّنة، وربمّا أحداثاً أو أماكن أو أسماء غير مفهومة. وسنحاول هنا تحديد الصعوبات التى قد تعترضنا فى محاولاتنا للوصول إلى فهم أفضل للكلمة المقدسة.

١ـ الكلمات (معانيها وقواعدها)

«تمسّك بصورة الكلام الصحيح (أى الكلمات نفسها)» (٢تيموثاوس١:١٣).

إنَّ معرفة أيَّة لغةٍ تتطلَّب دراسة العناصر الأربعة الَّتى تتكَّون منها اللِّغـــة وهى:

أ) الصوت أى كيفَّية نُطق الكلمات.

ب) صورة الكلمات أى تصريفها.

ج) معنى الكلمة فى صـــيغها المختلفـــة، مـــصدرها، تاريخهـــا، اســـتعمالاتها ومترادفاتها.

د) تركيب الجملة أى صلة الكلمات بعضها ببعض، وتركيب كلٍ منها.

تحوى كل كلمة وحدة لغويّة متكاملة المعنى، لذلك ففهم تركيبها وصورتها، مشتقاتها وتصريفها يساعد على كشف غوامض فهمها. والآية المذكورة تشير إلى الدقة التى يتوخَّاها الروح القدس من المؤمن فى قراءته ودراسته لكلمة الله. فالله قد أوحى بكل كلمة بالذات وهو يحرضنا على فهم صورة كل كلمة (أى تركيبها وتخطيطها الدقيق) لنتمسك بها. أنت محق إذا قلت إن الكتاب المقدس ليس كتاباً لغويَّاً أو نحوياً، ولكن كيف يمكن أن نفهم ما قصده الله إن لم نفهم الصيغة اللغويّة المستعملة؟

قرأ أحدهم «قد جعلته شارعاً للشعوب» (إشعياء٥٥:٤)، وقارَنها بالآية المعروفة «أنا هو الطريق والحق والحياة» (يوحنا١٤:٦)، وأخذ يشرح على أساس أن المعنيين يشيران إلى المسيح كالطريق. قد تكون الفكرة جميلة تطبيقيّاً ولكن معنى كلمة "شارع" هنا هو الشاهد مما يحوّل اتجاه الفهم تماماً. وقد يسمح القارئ بذكر مثال آخر على غموضٍ ينشأ من سوء تمييز كما فى كلمة تكفينى (يوحنا١٢:٧) فإنه يسيء فهمها من يظنها فعلاً.

هذه الدراسة لها عدة أبعاد، أولها من يدرس باللغة العربيّة فقط ويستعمل الترجمة العربيّة ويفهم المكتوب على أساسها فقط. ثم هناك من يدرس بالاستعانة بترجمات بلغات أخرى.

مثال: كثيراً ما ترد آية «سباعيات سهام كلمتك» (حبقوق٣:٩) كشاهد مؤيّد لوجود سباعيات فى الكتاب المقّدس ولكن الكلمة المذكورة ليست صيغة الجمع للرّقم سبعة، وإنما هى تعنى "أقسام" جمع كلمة "قسم" وهذا ما تبرهن عليه كافة الترجمات الدقيقة الأخرى.

أمثلة للعمل: ما معنى هذه الكلمات؟ قصار (مرقس٩:٣)، قوم (٢ملوك٢٣:٣٥)، النعش (أيوب٩:٩).

وأخيراً هناك من يعود إلى اللغة الأصلية فيدرس الكلمة بمقارنتها باللغة الأصلية.

مثال: «حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمى فهناك أكون فى وسطهم» (متى١٨: ٢٠) فى هذه الآية المعروفة كلمة أجتمع هى فعل ماضٍ ومن يدرسها بالعربيّة فقط فسوف يراها بهذا المنظار وحده، بينما نجد بعض الترجمات الموثوقة فى اللغات الأخرى توردها موضّحة حسب النص اليونانى (فعل مبنى للمجهول).

هل ترى الفرق فى معنى الجملة؟ إذاً على من يبغى فهماً أفضل للمعنى أن يستخدم الأدوات التى تعينه على ذلك. وفى المثال السابق نجد أن قاموس الإعراب الّذى يُرى التحليل اللغوى للكلمة هو المطلوب. (فى اللغة اليونانيّة هناك فعل ماضى تام "أوريست" والذى ليس له مقابل فى اللغات الحديثة لذلك فالرجوع إلى الأصل مهم جداً للدارس الجدّى. أنظر ملحق اللغات الأصليّة).

إن علاقة الكلمة وترابطها بالجملة مهمة أيضاً لأن الكلمة قد يكون لها عدة معان، ومراعاة وجودها فى النص يوضّح لنا المقصود بها.

مثال: لمن تشير كلمة الأسد فى كل من الآيات التاليّة؟ (هوشع١١: ١٠، ١بطرس٥: ٨، رؤيا٥: ٥، ٢تيموثاوس٤: ١٧).

من الناحية الأخرى تتغير معانى الكلمات عبر السنين لذلك فمن المهم أن تُدرس تاريخيّاً كما نجد فى بعض القواميس كقاموس باور اليونانى الذى يعطى أمثلة لاستعمال الكلمة فى الترجمة السبعينيّة، وكتابات الآباء، والعهد الجديد اليونانى وغيرها....

مثال: كلمة رئيس السقاة (إحدى وظائف حاشيّة الملك) هى واحدة من الكلمات العبريّة التى مرّت بتغييرات خلال الأحداث التاريخيّة والسياسيّة التى حدثت، فالكلمة نراها فى سفر التكوين ٢٠، ٤٠: ٢ «سار همشكيم» ولكن بتأثير السبى والاختلاط بشعوب أخرى أصبحت تستعمل كلمة «ملتسار» (دانيال١: ١١) إذ قد ضعفت لغتهم العبريّة (نحميا١٣: ٢٤) ولكن نرى نحميا يعود ويستخدم الكلمة العبريّة الأولى أى «همشكية» (نحميا١: ١١).

٢ـ التعابير الكلاميّة

إن صيغة الكلام جملة وتفصيلاً هو ما تعالجه الصفحات التاليّة فنبدأ بالإطار العام الذى يحدد لنا نوعيّة القطعة التى أمامنا لنأخذها بعين الاعتبار، وهنا نقدم بصورة عامّة ومختصرة أنواع الكتابات الأدبيّة المختلفة التى نجدها فى الأسفار المقدسّة وهى:

التاريخيّة، النبويّة، الشعريّة، الجدليّة (التعليمية) والحكمة.

بعد ذلك يأتى الإطار الخاص، أى تفصيل التعابير المحدّدة المستعملة فى الآيات التى تدرسها.

أ) الكتابات الأدبيّة المختلفة:

١- الكتابات التاريخيّة *(السرد القصصى)*

فى أول سبعة عشر سفراً فى العهد القديم وأول خمسة فى العهد الجديد يغلب الأسلوب السردى للحوادث مفصّلاً الأماكن والأزمنة المختلفة بصورة وصفيّة متتابعة، فنجد سيرة حياة شعب (سفرى الخروج و العدد وغيرهما) أو قصة عائلة (سفر راعوث) أو شخص (سفر أيوب).

إن تاريخ الكتاب ليس مجرد أخبار أو قصص، وإنما هو التاريخ المقدس الذى حفظه الله من كل تلاعب بشرى. فنلاحظ مثلاً أن المواضيع التى تُذكر أو تتكرر بصورة أو بأخرى ليست بالضرورة الجميلة أو المهمة بشرياً كما يمكن لمؤرخ بشرى أن يفعل، وإنما هى الأمور التى يريدها الله. أحد الأمثلة الواضحة هو الأسبوع الأخير من حياة الرب يسوع (ثلاثة وثلاثون عاماً وبعض العام) والذى يحتل نحو ثلث أو ربع كل من البشائر الثلاثة الأولى وحوالى نصف بشارة يوحنا.

٢- الكتابات النبويّة:

وهى إنباء عن أمر أو وضع معين يحدث فى مكان معيّن فى الحاضر أو المستقبل، وقد كان الأنبياء يوصلون كلام الله إلى الشعب (عاموس١٥،٧:١٤؛ إرميا١:٤-٩؛ حزقيال٢:٥-٧؛ ١٤:٤؛ أعمال الرسل٢١:١٠-١١) ويعبّر الكتاب عن الأنبياء كناقلى كلمة الرب فى الكنيسة (١يوحنا٤:١، ١تسالونيكى ٢٠:٥، ١كورنثوس ١٤: ٣٩،١٢،٥،١).

تأتى الكتابات النبويّة عادة بأسلوب شعرى منثور نرى فيه توازى الأفكار كالتماثل، والتضاد، والجمل القصيرة (إشعياء١١:٦-٨، ١٣:٢٠-٢١، يوئيل٣:١٨-٢٠). وكثيراً ما نجد النبّوات داخل مقاطع تاريخيّة (حجى١)، وأحياناً أخرى تأتى بعض الفقرات التاريخيّة داخل النبوات (ميخا٥،٦:٤). وهكذا فهى لا تنفصل عن أقسام الكتاب المقدس الأخرى رغم أن لها مميزاتها الخاصة، فنلمس التوجه الحسى والتعبيرى (عاموس٣:٣-٦، يوئيل٣:١٨)، ولكننا نجد أيضاً التحريضات العمليّة، الرسائل الحازمة، والخيارات الواضحة.

أخيراً هناك نوع من الكتابات النبويّة تعرف بالرؤوية، وهى تأتى كحلم أو رؤيا، ويكثر فيها استخدام الرموز ويصف النبى فيها ما قد رآه وهو عادة مشهد مستقبلى، وتشمل الفقرات الرؤوية أقساماً من أسفار حزقيال، دانيال، زكريا وكل سفر الرؤيا تقريباً.

٣- الكتابات الشعريّة:

رغم أن القطعة الشعريّة الأولى فى الكتاب المقدس كانت فكرة شريرة ومباهاة بالقتل (خطاب لامك لامرأتيه فى سفر التكوين ٤،٢٤:٢٣)، لكن أكثر المقاطع الشعريّة هى صوت لمؤمن يخاطب الله فى هتاف أو تساؤل، فى تأمل أو تألم، وهى غنيّة بالتعابير المجازيّة والحسيّة التأمليّة.

بعض الأسفار شعريّة بشكل شبه كامل كأيوب والمزامير والأمثال ونشيد

الأنشاد، وكذلك المراثى وحبقوق، عدا فقرات كثيرة فى أسفار الأنبياء فمعظم هوشع ويوئيل، عاموس وعوبديا، ميخا، ناحوم، صفنيا وأيضاً قسم من نبوات إشعياء وإرميا وزكريا كتبت شعراً. وكذلك ترنيمة مريم العذراء وسمعان البار (إنجيل لوقا١،٢)، وقد ورد قسم من تعاليم السيّد المسيح أيضاً بصيغة شعريّة.

المتوازيات من أهم مميزات الشعر، وهى تركيب فكرى يقسّم الآية إلى مقطعين أو أكثر، بحيث يكون المقطع الثانى مؤكداً، ناقضاً، أو موضحاً للأول وتقسم إلى عدة أنواع:

أ) *المتوازيات المتشابهة*: أى أن الفكرة فى الشطرة الثانية تأتى مؤيدة ومشابهة أو أستطرادية للفكرة فى الشطرة الأولى.

مثال: الذى يغفر جميع ذنوبك.

الذى يشفى كل أمراضك (مزمور١٠٣:٣).

أمثلة: أمثال١٥:٣٠، مزمور٥٥:٢١.

ب) *المتوازيات المتناقضة*: وتأتى بها الشطرة الثانيّة نقيضاً للأولى.

مثال: الابن الحكيم يسرّ أباه

والرجل الجاهل يحتقر أمه (أمثال١٥:٢٠)

أمثلة: أمثال١٠:١٢، ٢٧:٦، مزمور٣٧:٢١.

ج) *المتوازيات المدمجة*: أى أن التوازى لا يظهر واضحاً، إذ أن إحدى الكلمات فى الشطرة الأولى لا تظهر الكلمة الموازيّة لها فى الشطرة الثانيّة:

مثال: الجبال قفزت مثل الكباش

والآكام مثل حملان الغنم (مزمور١١٤:٤)

أمثلة: حبقوق٣:٣، مزمور٦:٧، ٢٦:٩، أمثال٢٦:١٤

(د) *المتوازيات الرمزيّة*: وتأتى بها الشطرة الثانية معبرةّ رمزياً عن الفكرة الحرفيّة فى الشطرة الأولى

مثال: كما يشتاق الإيِّل إلى جداول المياه
هكذا تشتاق نفسى إليك يا الله (مزمور٤٢: ١)

أمثلة: مزمور٦٨: ٢، مزمور١٠٣: ١٣.

(هـ) *المتوازيات التصاعديّة*: أى أن قسماً من الشطرة الأولى يتكرر ويشكل نقطة بداية لخطوة جديدة نحو الذروة.

مثال: هوذا أعدائك يا رب
هوذا أعدائك يبيدون
يتبدد كل فاعلى الإثم (مزمور٩٢: ٩).

أمثلة: مزمور٢٩: ١-٢، ٩٣: ٣.

وهناك صيغ شعريّة أخرى لا يتسع لها المجال هنا.

٤- الكتابات الجدلية:

وهى كتابات يكون مركزها فكرة رئيسيّة وليس عملاً أو حدثاً ما. فمثلاً عندما نقرأ عظات المسيح فى الأناجيل، نرى الموضوع الأساسى منبثقاً مما قاله، وهكذا الحال مع كل رسائل العهد الجديد وكذلك خطابات العهد القديم.

فى المواضيع الجدليّة نلاحظ المقارنات، المقابلات، الأمثلة والتساؤلات وما إلى ذلك من الإيضاحات، التعابير الواضحة والترابط الداخلى المنطقى فى تقديم الموضوع.

أن أسس التعليم المسيحى موجودة فى الكتابات الجدليّة (تعليم المسيح فى البشائر، وكذلك رسائل العهد الجديد)، فنرى موضوع الروح القدس فى حديث الرب الأخير (إنجيل يوحنا، الإصحاحات من ١٤ إلى١٦)، والتبرير فى رسالة رومية، مقام المؤمن فى رسالة أفسس، الرجاء فى رسالة تسالونيكى الأولى الخ...

٥- كتابات الحكمة:

رغم أن، بعض الفقرات فى أسفار أيوب والأمثال والجامعة تشترك فى ميزاتها مع الكتابات الشعرية، وأحياناً مع التاريخية أو الجدليّة، لكنها تنفرد بكونها أدب الحكمة الكتابى، الذى يحوى ملاحظة دقيقة، أفكاراً تأمليَّة عن الحياة بصورة عامة (الجامعة) أو عن مشكلة خاصة (أيوب).

إحدى طرق التعبير فى كتابات الحكمة هى الأمثال التى توصل لنا الفكرة من خلال قول قصير أو طويل (وكثيراً ما تكون ذات إيقاع شعرى)، وأحياناً تُستخدم قصة قصيرة لإيصال الحكمة المقصودة.

إن الحكمة عادة هى خلاصة أحداث أو تجارب الحياة، وأحياناً تُوضَّح مواضيع حياتيّة مهمة، كالسلوك والعلاقة مع الآخرين (داخل العائلة وخارجها) وما إلى ذلك.

(ب) النص وما حوله

ننتقل الآن إلى تحديد النص وتمييزه عمَّا حوله، لكى نستطيع أن نفهمه بشكل أفضل، فهناك فرق كبير بين ما يورده النص فعلاً وبين ما نراه نحن فى النص. فيجدر بنا دائماً أن نتأكد أن ما نراه نحن فى النص هو ما يورده النص فعلاً.

فى الدراسة الجماعيّة بشكلٍ خاص نسمع أفكاراً كثيرة قد يكون بعضها غريباً عن النص، لذلك يمكن الرجوع إلى النقاط العشر فى القائمة التالية لتحديد التعبير الَّذى نبحثه، وذلك بهدف الالتزام بتوجُّهٍ دقيق إلى كلمة الله.

١ – ***حقيقة النص*** : وهى ما يقوله النص حرفيّاً.
٢ – ***التضمين*** : ما يحويه النص من حقائق أخرى تُفهم ضمناً.
٣ – ***المعرفة العامَّة***: ما نعرفه عن الموضوع من مصادر أخرى.
٤ – ***التفسير*** : وهو ما يعنيه النص والتضمين.

٥ – ***الآراء*** : اقتراحات لأفكار ممكنة.
٦ – ***التطبيق*** : ما نجده مناسباً وعملياً لنا فى هذه الأيام.
٧ – ***الترابط*** : ما يستطيع الناس أن يروه فى تداعى أفكارهم.
٨ – ***التخيّل*** : وهو ما يمكن أن يتصوَّره الإنسان فى عقله.
٩ – ***التخمين*** : أفكار تفتقر إلى أساس حقيقى كافٍ.
١٠–***الروحنة*** : أى تحويل حقيقة واقعة إلى رمزيّة خياليّة.

(ج) استعمال اللغة التصويريّة (التعابير المجازيّة)

فى أوائل القرن الحالى نُكِب قسم من الشرق الأدنى بموجة من الجراد أتت على الأخضر واليابس فكان الناس يعرفون بالضبط ما يعنونه عندما يقولون: فلان يقفز كالجندب (كتشبيه لكثرة الحركة)، وعندما يكتب إشعياء النبى: كتراكض الجندب يتراكض عليه (٤:٣٣)؛ فبالنسبة لتلك الحقبة أيضاً التشبيه مفهوماً تماماً إذ يخبرنا يوئيل النبى قبل ذلك بفترة قصيرة (عشرات السنين) عن موجة الجراد التى اجتاحت المنطقة ذاتها (١:٤).

إن الكتاب غنى بالكثير من الصور البلاغيّة المستوحاة فى معظمها من الإنسان (جسمه وتصرفاته)، الطبيعة (طيورها وحيواناتها)، ورغم أن الأسفار الشعريّة هى الأغنى فى هذه الصور لكنها منتشرة فى كل الكتاب المقدس، وأنه لمن الأهمية بمكان أن ندرسها ونفهمها إن أردنا أن نتعمق فى التفسير. وسوف نستعرض هنا بعض أهم هذه التعابير المجازيّة مع أمثلة، وبعدها نحاول أن نرى فى مقطع من المزمور الثانى والعشرين (والذى يقدم مشاهد من آلام المسيح بلغة تصويريّة غنيّة جداً) كيف تجتمع أكثر هذه التعابير معاً.

التعابير المجازيّة

١– ***التشبيه***: مقارنة شيئين مختلفين باستعمال أدوات تشبيه (إشعياء٧،٥٣:٦؛ يعقوب١:٦؛ لوقا١٠:٣).
٢– ***الاستعارة***: مقارنة شيئين مختلفين بدون استعمال أدوات تشبيه

(مزمور٢٢:١٢؛ يوحنا١:٢٩؛ إرميا٢:١٣).

٣- ***الكناية***: إستبدال الإشارة بالمشار إليه (عاموس٤:٦؛ لوقا١٦:٢٩).

٤- ***المجاز المرسل***: استبدال الكل بشيء مهم (حزقيال ١٦:٤٩، متى١٦:١٧).

٥- ***الإغراق***: التضخيم المقصود (مزمور٦:٦؛ ١١٩:١٣٦؛ تثنية١:٢٨).

٦- ***السخريّة***: التعبير عن القصد باستعمال لغة عكسيّة(١ملوك١٨:٢٧؛ ١كورنثوس٤:٨).

٧- ***المثل***: قصة قصيرة عن وضع مألوف وذات فكرة رئيسيّة (٢صموئيل١٢:١-١٠؛ مرقس٤:١-٢٠).

٨- ***التشخيص***: عندما نعطى شيئاً مجرداً أو غير حى صفة شخصيّة (حبقوق٣:١٠؛ ١كورنثوس١٥:٥٥؛ عدد١٦:٣٢).

أمثلة للتعابير المجازيّة فى مزمور٢٢:

لينقذه لأنه سُرّ به (ع٨): استعمال لغة عكسيّة أى سخرية.

أنا دودة لا إنسان (ع٦): مقارنة بدون أدوات تشبيه أى استعارة.

أحاطت بى ثيران (ع١٢): مقارنة بدون أدوات تشبيه أى استعارة.

فغروا على أفواههم كأسد (ع١٣): مقارنة شيئين مختلفين أى تشبيه.

كالماء انسكَبْتُ، انفصلت كل عظامى (ع١٤): استبدال الإشارة بالمشار إليه أى كناية.

صار قلبى كالشمع (ع١٤): تشبيه.

يبست مثل شقفة قوتى (ع١٥): تشبيه.

أحاطت بى كلاب (ع١٦): استعارة.

أحصى كل عظامى (ع١٧): تضخيم مقصود، لا يجوز فهمه حرفيّاً أى إغراق.

أنقذ من السيف نفسى (ع٢٠): إعطاء شيء غير حى صفة شخصيّة أى تشخيص.

من قرون بقر الوحش (ع٢١): استبدال الكل بشيء مهم أى مجاز مرسل.

لم يحجب وجهه عنه (ع٢٤): مجاز مرسل.

أمثلة للعمل: ما هو التعبير المجازى الوارد فى كل آية؟ مزمور٦٥:١١؛ ١تسالونيكى٢:١١؛ أمثال١٨:٤؛ أمثال٢٧:٢٢.

(٣) الاصطلاحات الدارجة (الخلفية):

لو تأملنا الحياة فى الفترات التاريخيّة المختلفة التى كُتبت فيها أسفار الوحى المقدس فستظهر أمامنا صورة لمجتمعات لها أسلوب حياة مختلف عمّا نعهده اليوم. ولابد لنا لفهم المعنى المباشر لكثير من الأحداث فى العهدين القديم والجديد أن نعرف الخلفيّة فى ذلك الوقت، وتساعدنا العلوم المختلفة، وخاصة علم الآثار فى الكشف عن الخلفيّة الاجتماعية والسياسيّة، اللغوية، التاريخيّة والجغرافيّة لإنارة كثير من الأركان غير الواضحة فى النص.

مثال «ليس أحد يضع يده على المحراث وينظر إلى الوراء يصلح لملكوت الله» (لوقا٩:٦٢). فى العصور السالفة كان الحارث على الحيوانات ينظر إلى الأفق (آخر الحقل) فلو نظر الحارث إلى الوراء فسيُعوّج التلم.

لقد قسمنا أساليب الحياة القديمة إلى أقسامها الأساسية لتُعطى صورة شاملة لتلك الأيام.

أ) الخلفيّة الحضاريّة الاجتماعية

وتشمل حياة الناس، عادتهم وتقاليدهم وعلاقاتهم الاجتماعية ومنها:

١) ***الأكل والشرب***: ٢صموئيل٢٩،١٧:٢٨ (وجبة شاملة)، إشعياء٢٢:٢٤، ١صموئيل١٤،٢:١٣ (الآنية)، عدد١١:٥، يوئيل١:١٢، (فواكه وخضراوات) تثنية ١٤،٣٢:١٣؛ ٢ملوك٤:٣٩؛ (مأكولات بريّة)، أيوب١٠:١٠ (إنتاج الألبان)، تكوين٢٠،٢٤:١٦ (استقاء الماء)، ١صموئيل٢: ١٤ (أدوات الطبخ).

٢) ***اللباس***: إشعياء٣:١٨-٢٤، حزقيال٤١،٢٣:٤٠؛ ٢صموئيل١٣:١٨ (الملابس والزينة)، تكوين٤١:٤٢ (لباس الأغنياء)، ١صموئيل١٧:٤-٧؛ ١٨:٤ (لباس الحرب)، خروج٢٩:٥ (اللباس الدينى).

٣) ***العمل الزراعى***: متى٢١:٣٣؛ إشعياء٥:١-٢ (العنب)، رومية١١:١٧(الزيتون)، إشعياء٢٨:٢٤-٢٨، حزقيال ٤:٩؛ (الحبوب)، لاويين٥،٢٦:٤ (العمليّة

الزراعيّة) ٢أخبار الأيام٢٦:١٠، (التجهيز الزراعي) ١صموئيل٢١،١٣:٢٠ (أدوات الزراعة) عدد١٧:٨، مرقس٤:٢٦-٢٩ (نمو الثمار)، خروج٣٢،٩:٣١ (وقت الحصاد)، إشعياء٦،١٧:٥ (جمع الحصاد) إشعياء١٦،٤١:١٥ (الدرس والتذرية)، إشعياء٤٠:١٢، حزقيال٤٥:١٠-١٢ (المكاييل).

٤) ***أعمال أخرى***: عاموس٧:٧، إشعياء٩:١٠؛ (البناء)، إشعياء١٩:٨ (الصيد)، إرميا١٣:١ (بيع القماش)، إرميا١٩:١ (صناعة الفخار)، إشعياء٢٠،٤٠:١٩؛ ٤٤:١٢-١٧، حزقيال٢٢:١٨-٢٢ (صناعة التماثيل المعدنيّة والخشبيّة).

٥) ***المساكن***: يشوع٢١:١١-١٢ (المدن وما حولها)، أيوب٤:١٩ (بيوت من طين)، عاموس٥:١١ (بيوت من حجارة)، عاموس٣:١٥ (بيوت مختلفة) مرقس٢:٤ (السقوف)، ٢ملوك٤:١٠ (الأثاث).

٦) ***الحياة***: إشعياء٣:١-٥، دانيال٦:٧ (أنواع ورتب الشعب) ٢أخبار الأيام١٥،٢٦:١٤؛ حزقيال٢٤،٢٣:٢٣؛ أفسس٦:١٣-١٧ (أدوات الحرب) أيوب٣٩:٢١-٢٥ (الحروب)، تثنية٢٨،٢٧،٢٨:٢٢ (الأمراض) عزرا ٥،٩:٣، إشعياء٢٢:١٢؛ (الحزن الشديد) لاويين ٢١:١٨-٢٠ (عيوب جسمانيّة)، تثنية٢٢:٢٨-٢٩ (الزواج)، إشعياء٤،٢١:٣ (الولادة)، ٢صموئيل٦:٥؛ دانيال٣:٥ (الآلات الموسيقيّة).

٧) ***العبادة اليهوديّة***: لاويين٢٣ (أعياد اليهود)، زكريا٨:١٩ (أصوام اليهود)، عزرا٧:٢٤ (خدام البيت)، إرميا١٩،٥٢:١٨، ١ملوك٥٠،٧:٤٩ (آنية خدمة البيت).

٨) ***عبادة الأوثان***: ٢ملوك٣١،١٧:٣٠؛ ٢٣:٤-١٥؛ ٢أخبار الأيام٣٣:٦؛ إشعياء١٩:٣.

٩) ***الطبيعة***: أيوب٩:٩، ٣٨:٣١-٣٨ (الفلك)، أيوب٨:١١، ٢٢،٤٠:٢١؛ إشعياء١٩:٥-٧ (مناظر طبيعيّة)، إشعياء٤١:١٩ (أشجار بريّة)، قضاة٦:٢، ١صموئيل١٣:٦ (مخابئ طبيعيّة)، إشعياء١٣،١٧:١٢؛ أيوب٢٥،٣٨:٢٤ (العواصف)، رؤيا٢١:١٨-٢١؛ خروج٣٩:١٠-١٣؛ إشعياء١٢،٥٤:١١ (حجارة كريمة).

١٠) ***مخلوقات أخرى***: تثنية٥،١٤:٤ (مخلوقات طاهرة ناموسياً)، لاويين٣٠،١١:٢٩ (مخلوقات نجسة ناموسياً) إشعياء١٤:٢٩؛ يوئيل١: ٣ (فصائل)؛ إشعياء٣٠:٢٤ (عملها)؛ لاويين٢٢: ٢٢-٢٤ (عيوب جسمانيّة).

ملاحظة :هناك أكثر من ستين موضوعاً جاء ذكره أعلاه، يمكنك البدء بدراسة أحدها ومقارنته بحياتنا الحاضرة".

(ب) الخلفيّة التاريخيّة الحضاريّة

لقد ختم الروح القدس آخر أسفار الوحى الإلهى قبل ألف وتسعمائة سنة، إذاً كلمة الله تاريخيّة وتتكلم عن شعوب مختلفة وحوادث تمت فى معظمها فى الماضى البعيد، لذلك فتفسيرها ينبغى أن يأخذ بعين الاعتبار الإطار التاريخى.

مثال: نبوة إرميا ١٥:٥ تُفهم فى قرينتها التاريخيّة الصحيحة إذا عرفنا أن المقصود هو هجوم الكلدانيين على مملكة يهوذا (حبقوق١:٥-١١، ٢أخبار الأيام٣٦:٥-٧). فنرى إذاً آن الإلمام بالخلفيّة التاريخيّة يساعدنا على فهم المكتوب، كما أن النص الكتابى يزودنا بها أحياناً بوضوح، مما يسهل علينا التوجه للموضوع كما نرى فى إرميا١:١-٣ عاموس١:١؛ رومية١٥:١٤-٣٢ كذلك فقراءة أحد الكتب التاريخيّة التى كتب العلماء المؤمنون الكثير منها تُشكّل مدخلاً لتاريخ العهدين وهو الطريقة الأمثل للإحاطة بالخلفيّة التاريخيّة الحضاريّة.

من الملاحظ أن الزمان (التاريخ) وحده غير كافٍ، فللمكان أيضاً أهميته، إذ أن لجغرافيّة المنطقة، أى الخلفية المكانيّة دوراً كبيراً كسفرى العدد ويشوع مثلاً. أو شخصيّات تنقلت كثيراً فى حياتها كإبراهيم (تكوين١٢-١٤ وما يتبع)، أو بولس فى رحلاته الشهيرة (أعمال١٣-٢٨). وبالإجمال فان الدراسة بالاستعانة المستمرة بأطلس كتابى مفصّل تعطى الدارس ما يحتاج إليه من المعلومات الجغرافيّة الأساسيّة. ولا ننسى إمكانية مراجعة ما تعلمناه فى المدرسة عن جغرافيّة حوض البحر المتوسط والشرق الأوسط وهى المنطقة

التى تدور فيها كل أحداث الكتاب المقدس. وهناك عدة كتب مصورة تحتوى على صور رائعة للأماكن الكتابية مما يُعطى تصوراً واقعياً أكثر للكثير من الأحداث والقصص الكتابية.

مثال للبحث: وعمل الملك سليمان سفناً فى عصيون جابر التى بجانب أيلة على شاطئ بحر سوف فى أرض أدوم (١ملوك٩:٢٦).

(٤) الأسماء (معانيها واستعمالاتها)

«لأن ملكى صادق هذا ملك ساليم.. المترجم أولاً ملك البّر ثم أيضاً ملك ساليم أى ملك السلام» (عبرانيين٢،٧:١).

إن للأسماء فى الكتاب معناها ودلالتها الروحيّة والزمنيّة (تكوين٣:٢٠، ٣٤،٢٩:٣٣)، ويتطلب منّا الإيمان والصبر والمثابرة والعناية للاستفادة الحقيقيّة من الأسماء، التى تدخل بالطبع فى إطار المعنى الكلى للقطعة التى ندرسها.

تعبّر الأسماء عادة عن الصفة أو العلاقة، وتتضمن السلطان والتمييز والقوة أى كيان الشخص، فنرى أن الرب أعلن لموسى ليس فقط عن اسمه بل عن شخصه الكامل: أهيه (يهوه) الذى يتضمن كينونته الأزليّة الأبديّة. وربنا يسوع قد أُعطى اسماً فوق كل اسم، وهو المدعو عجيباً مشيراً إلهاً قديراً أباً أبدياً رئيس السلام.

ويكون الاسم أحياناً مكوناً من كلمة مفردة كإسحق، أو مكوناً من كلمة مركّبة كعمانوئيل، أو كلمتين مثل شأرياشوب، أو أكثر كما فى مهير شلال حاش باز (تكوين١٧:١٩؛ إشعياء١٤،٧:٣؛ ٨:٣).

ومن الأسماء ما كان رمزياً لواقع الأمر، فاسم إيخابود (لا مجد) كان معبراً عن أخذ تابوت العهد وموت عالى وابنيه. وقد غيّر الرب بعض الأسماء (وهو

معطياً رؤيا٢:١٧) لأسباب إرتآها فى نفسه وأعلنها لنا فى كلمته.

أما الألقاب فأسماء إضافيّة تعطى للأشخاص فيكون لها معنى خاص مختلف عن الاسم الأصلى (إشعياء٤٥:٤؛ متى١٠:٣) كلبّاوس الملقب تدَّاوس.

وهناك الكثير من قواميس الأسماء فى اللغات المختلفة.

الفصل السادس

ليفهم القارئ

(مرقس١٣:١٤)

١- الكتاب وترجماته

٢- قواميس وأطالس

٣- فهارس

٤- كتب إجمالية

٥- كتب تفسير

٦- كتب أخرى

احتج المصلحون فى القرون السابقة على قراءة الكتاب باللغة اللاتينية التى لا يعرفها الشعب. فكانت المشكلة عدم فهم اللغة فى الأصل، وهذا ما بحثناه فى الفصل السابق. وها نحن نحاول فى هذا الفصل استعراض الكتب المساعدة لفهم النص، وبعض المؤلفات التى تعيننا على إدراك المعانى الصعبة، وأخرى لدراسة التكرار وأهميته وغيرها لتلخيص أو شرح المكتوب.

وهنا نقدم بعض الكتب الهامة فى كل مجال مما تقدم وخاصّة باللغتين الإنكليزيّة والعربيّة (رغم أن أعداداً هائلة من الكتب موجودة فى المكتبات باللغات المختلفة) راجين أن يستخدمها الرب لعون المؤمنين وقت الحاجة.

١ـ الكتاب وترجماته المختلفة

كُتب العهد القديم بالعبريّة عدا فقرات قليلة بالآراميّة، أما العهد الجديد فلغته الأصليّة هى اليونانيّة الشعبية (الكوينى)؛ وكلتا اللغتين ليستا مستعملتين عمليّاً فى أيامنا هذه. وهناك عدة وسائل لتعلمها أو على الأقل معرفة الأدوات المساعدة لاستخراج ما يلزمنا من المعلومات أو المعانى المقصودة فى النص الأصلى. ولسوف تجد ذلك فى ملحق رقم (١) فى آخر الكتاب.

أما بالنسبة للأكثرين فاستعمال إحدى ترجمات الكتاب المقدس هو الطريقة المثلى، وخاصةّ أن الكتاب قد تُرجِم لأكثر من ١٦٠٠ لغة. وهنا تشير إلى تعب هؤلاء المترجمين فى الرب ممن قضوا سنوات حياتهم فى الاعتكاف

وأحياناً فى أماكن نائية كى ما يتمكن الناس من قـراءة الكتـاب بلغـتهم الأم. إبتداءً بالترجمة اليونانيّة للعهد القديم المعروفة بالسبعينيّة والتى تمت فى القرن الثالث قبل الميلاد، ومروراً بالترجمة السريانيّة (البشيطا) للعهد الجديـد فـى القرن الثانى الميلادى، ومنها إلى الترجمة اللاتينيّة (الفولجاتا) التى انكب عليها أيرونيموس (جيروم) فى القرن الرابع الميلادى، ونذكر ترجمة بيدى لإنجيـل يوحنا إلى الإنكليزية فى أواخر القرن السابع. وقد كان أول عهد جديد كامـل فى الإنكليزية ثمرة تعب وليم تاندل سنة ١٥٢٦، وبعدها أنجز مايلز كوفارديل الكتاب كاملاً بالإنكليزية سنة ١٥٣٥، وفى سنة ١٦١١ أثمـر جهـد أربعـة وخمسين مترجماً ترجمة الملك جيمس المشهورة والتى تم تنقيحها سنة ١٨٨٥. أما أهم الترجمات الإنكليزية الحديثة فقد أفردنا لها مكاناً فى الملحق رقـم (٣) فى آخر الكتاب.

الترجمات العربيّة

رغم أن بعض العرب حضروا يوم الخمسين (أعمال١١:٢) حـوالى سـنة ٣٠ميلاديّة، ويرجّح أن بعضهم قد آمن أيضاً، إلا أن أول ترجمة عربية كاملة للكتاب لم تـتم قبل سنة ٧٥٠م، والتى قام بها يوحنا أسقف أشبيليّة (أسـبانيا) عن ترجمة جيروم (ايرونيموس) اللاتينيّة التى كانت معـروفة فـى أسـبانيا. وفى القرن التاسع ترجم سعاديا الفيومى (اليهودى المصرى) القسم الأكبر مـن العهد القديم من العبريّة إلى العربية وطُبعت من هذه الترجمة الأسفار الخمـسة سنه ١٥٤٦، ثم فى لندن سنه ١٦٥٧ بالأحرف العربيّة. وفـى عـام ١٦٧١ طُبعت فى روما أول ترجمة كاملة للكتاب المقدس بإشراف المطران الـسورى سركيس الرّزى اعتماداً على إحدى النسخ الروميّة بعد عمل أستمر ٤٦سـنة. وبعدها شهدت سنة١٨١٦ ترجمة أخرى للعهد الجديد قام بها المبـشر هنـرى مارتن فى الهند مع معلمٍ يُدعى نثانائيل سباط. وأما كل الكتاب المقدس ترجمه المعلم فارس الشدياق فقد طبع فى لندن سنة ١٨٥٧.

أما أوثق الترجمات وأكثرها انتشاراً فقد شرع فى ترجمتها رسميّاً د.غالى سميث بمساعدة بطرس البستانى سنة١٨٤٨، وشارك فى ضبط لغتها العربيّة ناصيف اليازجى ويوسف الأسير، وبعد وفاة سميث عام ١٨٥٧، بعد إتمام العهد الجديد والأسفار الخمسة وبعض أسفار الأنبياء، عُهِد إلى د.كرنيليوس فانديك بإتمامها، فتابع العمل بكل مواظبة إلى أن أنهاه وطبع الكتاب كاملاً عام ١٨٦٥. وقد توخّى مترجمو هذا الكتاب القيّم الدقة بالمقارنة مع الأصل العبرى واليونانى، فأوصلوه إلى أعلى الدرجات روحيّاً ولغويّاً (أدبيّاً)، ولا زالت له نفس المكانة اليوم.

وبعد هذا التاريخ بأحد عشر عاماً طبعت الترجمة اليسوعيّة ابتداءً من الجزء الأول من العهد القديم عام١٨٧٦، ثم الجزء الثالث أى العهد الجديد عام ١٨٧٧، وبعد سنتين صدر الجزء الثانى أى تكملة العهد القديم. وقد تولاها أغسطينوس رودِه بمشاركة فيليب كوش وجوزيف روز وجوزف فان هام، وقد نقَّح الترجمة إبراهيم اليازجى. وقد أضيفت إلى هذه الترجمة الكتابات غير القانونيَّة (الأبو كريفا) بين الأسفار القانونيَّة الموحى بها مما سبب البلبلة. وحواشيها مطعّمة بالنقد العالى (الذى يشكك بصحَّة بعض الأسفار كسفر التكوين وغيره) والتعاليم الكاثوليكيّة الخاصة. رغم ذلك فهى ترجمة جيّدة عموماً وإن كان تناسقها اللغوى يأتى أحياناً على حساب النص الأصلى.

وفى سنة ١٩٨٢ صدر العهد الجديد من الترجمة التفسيريّة (كتاب الحياة)، والكتاب كله سنة ١٩٨٨. وهى ترجمة تهدف لتبسيط نص الكتاب بالاستعانة بالترجمات السابقة فى اللغات المختلفة. هذه الترجمة جيّدة لكنها كما قلنا تفسيريّة، أى أن بعض الكلمات أضيفت بقصد التوضيح كما يراه المترجمون ولكنها ليست من النص الأصلى لذلك ينبغى استعمالها فقط بمرافقة ترجمة دقيقة أخرى.

وهناك عدة ترجمات حديثة أخرى فى العربيّة لكننا هنا نكتفى بأفضل الترجمات.

٢ـ قواميس وأطالس

تتناول القواميس كل الأمور المهمة فى حياة العصور السالفة؛ كالعادات والتقاليد (الختان مثلاً)، والأماكن (عوص)، والشخصيات البارزة (بولس). ومقادير الأوزان (عمر)، والمكاييل السائلة (حومر)، والمقاييس (قصبة)، والعملات والنقود (أستار). وكذلك الحيوانات (الوبر)، والطيور (القوق)، والنباتات (اللفَّاح). ورغم أنها تقدم أموراً عامة كتخطيطات موجزة ومقدمات للأسفار، فهى بشكل أخص تقدم جداول (معجزات المسيح)، فمواضيع كتابيّة رئيسيّة (التبرير)، ومن ثم كلمات مهمة (السلام)، أو صعبة (قارت).

فالقواميس إذاً مهمة جداً لفهم الخلفيّة فى دراسة الكتاب، وهى عادة تورد الحقائق بيد أنها لا تخلو أحياناً من تفسير أو توضيح للوقائع حسب ما يراه الكاتب؛ وهنا لابد من الانتباه إلى الطابع التفسيرى مما سنوضّحه فى باب "كتب التفسير".

ورغم أن القواميس الكبيرة تتطرق إلى الكثير من الأماكن فلا غنى للدارس عن أطلس للكتاب المقدس (فى العربيّة أطلس واحد صغير حرر مـ.مـ.رولى وصدر عن دار النشر المعمدانيّة فى بيروت، ويضم أربعاً وعشرين خارطة ملونة تمثل الشرق الأدنى القديم وأحداث الكتاب المقدس الرئيسية بالإضافة إلى إحصائيات مختلفة وقاموس أبجدى للأعلام).

وهناك أطالس كبيرة ومرتبة بطريقة عمليّة تجد فيها الفترات المختلفة فى التاريخ الكتابى موضّحة التغييرات التى حدثت فى الحدود والمدن وغيرهما. وللتسهيل على الدارس فقد قسَّمنا أسفار الكتاب المقدس جغرافياً فى الخارطة المرفقة والتى تشمل كل العالم الكتابى ومكان الأحداث المختلفة فى الأسفار.

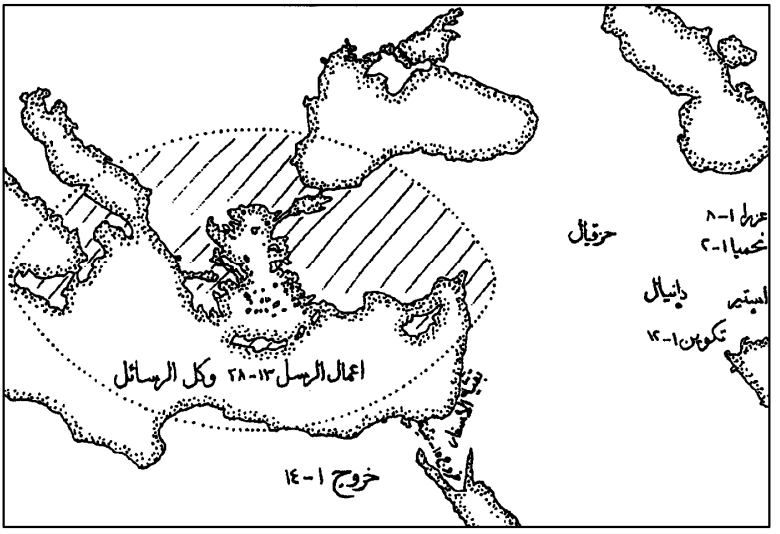

القواميس فى اللغة العربيّة (مرتّبة حسب تاريخ صدورها)

١- قاموس الكتاب المقدس:

أنجزه د.جورج بوست، الأستاذ فى الجامعة الأمريكيّة بمساعدة جبر ضومط الذى تولى تنقيحه، وأسعد خير الله الذى وقف على طبعه والتدقيق فيه، وصدر فى مجلدين الأول سنة ١٨٩٤ والثانى سنة ١٩٠١م.

٢- قاموس "التفسير الجليل لكلمات التوراة والإنجيل":

وضعه حناالله جرجس وصدر سنة ١٩٢٤، وترتيب الكلمات فيه بحسب ترتيب الأسفار المقدسة، وقد استعان واضعه بالكتب التى كانت وقتها مثل قاموس بطرس البستانى وقاموس جورج بوست.

٣-قاموس الكتاب المقدس:

وهو يعتمد على قاموس جورج بوست، وقد أشرف على تحريره د.بطرس عبد الملك وبمساعدة د.جون طمسون، وإبراهيم مطر، واشترك فى إعداد المواد عشرون باحثاً من طوائف مسيحيّة مختلفة. وقد صدر عن مكتبة المشعل الإنجيليّة فى بيروت عام ١٩٧١ فى ١١٢٩ صفحة.

٤- المعين:

وهو معجم موجز لكلمات الكتاب المقدس الصعبة فى الترجمة المتداولة (سميث-فاندايك) أتمه سنة ١٩٧٧ موريس جدعون وحنا حلو وغسان خلف، وتظهر فيه المعانى اللغويّة بجانب شاهد واحد لتسهيل إيجادها فى الكتاب.

أمثلة: سجق (٢صموئيل١٧:١٩)، أنوق (لاويين١١:١٣).

٥- القاموس الموجز للكتاب المقدس:

وقد صدر عن مكتبة الإخوة عام ١٩٨٣، وأعده حتى حرف السين برسوم ميخائيل، وأتمه بعد رقاده وهيب ملك بالاستعانة بقاموس موريش الإنكليزى (طبعة ١٨٩٤). وقد وضع أسماء الأعلام فى باب خاص فى نهاية كل حرف وهو يتعرَّض بالأكثر للناحية الروحيَّة وتعليميّاً ونبويّاً ويقع فى ٧٨٠ صفحة.

٦- معجم اللاهوت الكتابى:

وهو قاموس صدر عن دار المشرق (بيروت) سنة ١٩٨٦ فى ٩٠٠ صفحة، وقد أشرف عليه ونظمه عمليّاً المطران أنطونيوس نجيب ومعه مجموعة من الكهنة والأساتذة الكاثوليك.

٧- دائرة المعارف الكتابيّة:

صدرت منها عدة مجلدات عن دار الثقافة ابتداءً من عام ١٩٨٨، حررها وليّم وهبة ببَّاوى، وهى شاملة تحاول تغطيّة كافة المجالات ومقدمة بطريقة علميّة.

أما بالنسبة للكلمات الصعبة التى نجهلها ولا نجدها فى القاموس الذى نستعمله، فأمامنا قواميس اللغة العربيّة بدءاً بالمنجد (فى مجلد واحد)، وحتى لسان العرب (فى ١٥جزءاً).

وأخيراً لمن يرغبون فى القراءة والدراسة بلغة إضافيّة هناك مرجعان للمساعدة فى فهم التعابير الروحيّة باللغات الأخرى، أولهما "دليل المصطلحات الدينيّة" تأليف ريتشارد توماس وهو قاموس كلمات إنكليزى – عربى ويحوى مصطلحات لاهوتيَّة كنسيّة فلسفيّة، وقد أصدرته رابطة المطبوعات المسيحيّة العربيّة فى لبنان عام ١٩٦٩. وثانيهما كتاب "مرادفات مسيحيّة باللغة العبريّة" وقد حرره ر.ل.لندزى وصدر فى القدس عام ١٩٧٦. وفيه كلمات كثيرة فى علم اللاهوت، الكتب المقدسة، وحياة الكنيسة والمؤمن، باللغات العبريّة، العربيّة، الفرنسيّة والإنكليزيّة على التوالى. هذا عدا القواميس الكتابيّة والحياتيّة باللغات المختلفة.

٣ـ فهارس

تعنى الكلمة اللاتينيّة للفهرس (كونكوردره) الموافقة والملائمة، فهو يستخدم لدراسة الكلمات المتشابهة وأماكن تواجدها ومعانيها الأساسيّة. وكما أن معناها لاتينى الأصل، فأول فهارس العهد الجديد صنّف الترجمة اللاتينيّة (الفولجاتا) وقام به الراهب هوجو دى سانتو كارو سنة ١٢٣٠ بمساعدة ٥٠٠ من الرهبان. أما العهد القديم فأول من وضع له فهرساً كان إسحق بن كلونيموس اليهودى وذلك فى فرنسا عام ١٤٤٨. وبعد ذلك وضع العالمان الألمانيان جيرارد ليسوسكى وليونارد روست، فهرساً آخر للعهد القديم العبرى.

أما المحاولة الأولى لتصنيف فهرس يونانى للعهد الجديد فقام بها زيستوس بتوليوس فى مدينة بازل سنة ١٥٤٦، وكان الكتاب إلى هذا التاريخ غير مقسّم إلى آيات، الأمر الذى تّم لأول مرّة سنة١٥٥١ بواسطة البريطانى روبرت

ستيفنس، فقام روبرت وهنرى بتوليوس بإصدار أول فهرس للعهد الجديد اليونانى مع تحديد الآيات سنة ١٥٩٤، وفى عام ١٦٣٨ أصدر العالم الألمانى أراسموس شميد فهرساً آخراً، أما الألمانى كارل برودر فطبع عام ١٨٤٢ فهرساً مفصلاً للعهد الجديد. يعتبر فهرس كرودن (سنة١٧٦٩)، كلاسيكيّاً رغم أن فهرسى يانج (سنة١٨٧٩) وسترونج (سنة١٨٩٠) اكثر استعمالاً لاتساعها وإعطائهما الكلمة العبريّة أو اليونانيّة مقابل الكلمة الإنكليزيّة. وهذه الفهارس الثلاثة الأخيرة بنيت على أساس ترجمة الملك جيمس. وهناك فهارس أخرى للترجمات المعروفة الأخرى.

ولدينا فى اللغة العربيّة (فهرس الكتاب المقدس) للدكتور جورج بوست المطبوع عام ١٨٧٥ فى ٦٨٨ صفحة، وهو يعتمد على تكرار الكلمة العربيّة فى النص، وقد تم تنقيحه عام ١٩٦٩، ورغم عدم اشتماله على كل الكلمات فاستعماله لا غنى عنه، سيّما وأن الفهرس العام الآخر الموجود لدينا هو للعهد الجديد فقط وقد أستخدم الله القس غسان خلف فى خضم حرب لبنان لتصنيفه معتمداً على فهرس جورج وجرام الإنكليزى، وقد أصدره فى بيروت عام ١٩٧٩ باسم الفهرس العربى لكلمات العهد الجديد اليونانيّة، وهو يضع فى ١٢٠٠ صفحة كل الكلمات الأصليّة ومعانيها، والغاية من استعماله أن يطّلع دارس الكتاب على كيفيّة استعمال كل كلمة فى قراءتها اليونانيّة بالتتابع بالإضافة إلى ترجمتها إلى العربية فمثلاً لن نجد كلمة مجد فى بطرس الأولى ٢٠:٢ فى قائمة مجد لكونها كلمة مختلفة باللغة اليونانيّة.

وقد أصدرت دار الثقافة "فهرس الموضوعات الكتابية" فى ٤٤٤صفحة وهو مترجم عن الإنكليزيّة والآيات فيه مبوبة بشكل يعيّن على الفهم حسب التسلسل الأبجدى للمواضيع الكتابيّة المختلفة وكذلك أسماء الأعلام.

وعلينا فى استعمال الفهرس الانتباه أنه ليست كل كلمتين متشابهتين تحملان بالضرورة نفس المعنى، وإنما نعرف ذلك من مقارنتهما بالاستناد إلى النص.

٤ـ كتب إجماليّة

هى الكتب التّى تتعرض لمواضيع خاصّة ولكنها تبحثها فى المنظار العام للكتاب المقدس، ونضعها فى ثلاث مجالات:

١- مداخل الكتاب المقدس

وهى تعالج خلفيّة كل سفر فى زمن كتابته، وتقدم أبحاثاً مختصة عن مواضيع تهم الدارسين المتقدمين كالنواحى التاريخيّة، العقائديّة (اللاهوتيّة) ككتاب الكهنوت لعوض سمعان (إصدار دار الثقافة)، الكتابات الأدبيّة (النبويّة، الشعريّة..الخ)، علم الآثار (الأحجار تتكلم؛ تأليف جون الدر)، وكذلك المواضيع الحياتية (أسلوب الحياة القديمة)، وغيرها. ويمكن لمن يريد معرفة هذه الأمور باختصار أن يجدها فى بعض قواميس الكتاب المفصلة.

٢- كتب تعالج مواضيع محددة أكثر على عرض الكتاب

كالشخصيات الكتابيّة، النباتات، الحيوانات والأماكن، وكذلك تبويب موضوعات الكتاب، تبويب وشرح الكلمات (باللغات الأصليّة والمعاصرة). قد يبدو لأول وهلة أن بعض هذه الكتب ليست بذات أهميّة، إلا أن تجربة البعض فى دراسة مثل هذه النوع من الكتابات أعطت قسطاً وافراً من الفائدة.

٣- كتب عمليّة شاملة للدراسة

تقدم المبادئ الأساسية للتوجه إلى كلمه الله، ويندرج الكتاب الذى بين أيدينا تحت هذه النوعيّة، وقد ألّف الان ستيبس كتاباً مساعداً لدراسة كل سفر على حدة أسماه "فتشوا الكتب" وقد تُرجم إلى العربيّة فى ثلاثة أجزاء، وهو يُعطى مقدمة وتقسيماً لمحتويات كل سفر، وبعدها أسئلة وملاحظات، مما يترك للدارس مجالات واسعة للبحث والتنقيب، وكثير من الكتب المذكورة فى مراجع هذا الكتاب تفيد هذا التوجه أيضاً.

٥ـ كتب تفسير

تعبر الكلمة اليونانيّة "هيرمينيو" ومشتقاتها عن مفهوم التفسير بدقة، فهى تعنى الشرح الدقيق كما فعل الرب إذ فسّر لتلميذى عمواس عمّا كُتب عنه (لوقا٢٤:٢٧)، أو توضيح معنى كلمة استُعملت فى لغة أخرى أى الترجمة (عبرانيين٧:٥؛ أعمال٩:٣٦)، فالتفسير يصل بنا إلى لُبّ الموضوع فيمحصّه متغلغلاً إلى دقائقه وكأنما هو مضغ وهضم للطعام الروحى. وبسبب وجود أعداد هائلة من كتب التفسير على اختلاف خلفيّاتها ومستواها الروحى والدراسى، لابد من بعض النقاط الإرشاديّة:

١- هناك كتاب واحد موحى به من الله، ورغم وجود تفسيرات جيّدة فليس أى منها تفسير كامل (ولا يدعى ذلك إلاّ أصحاب البدع).

٢- اقرأ التفسير بروح الصلاة بعد قراءة النص كاملاً فى الكتاب ودراسته معتمداً على الله ومُراجعاً شواهده الكتابيّة، وذاكراً ما قد تعلمته سابقاً وبذلك يمكن فهم الأجزاء الصعبة أكثر فى ضوء الأجزاء التى باتت أوضح بالنسبة لنا. فبعد دراستها والشرح المستفيض (والمؤسس على كلمة الله) فى كتب التفسير قد تتضّح لك المعضلات التى لم تتمكن من حلها أو الأسئلة التى لم تستطع الإجابة عليها.

٣- لا مكان لكتاب التفسير فى حلقات الدراسة الجماعيّة لئلا تكون له سلطة الفصل فى كل صغيرة وكبيرة بدل أن يكون تفسير معنى القطعة نتيجة لدراسة القرينة بكل تفاصيلها فى النص. فالقراءة والدراسة فى الكلمة تدرب المؤمن وتدخله إلى أعماق فكر الله أكثر فأكثر بينما تُعطى دراسة الشروحات اتساعاً فى معرفة وفهم الحق. ولذا فالمكان الأول ينبغى أن يكون دائماً للكلمة.

ولابد هنا من تذكير المؤمنين بأهمية البصيرة الروحيّة فى التمييز بين التفاسير القيّمة والضارة، فما أبعد الفرق بين الأحداث الذين شوشوا ذهن رحبعام وأضلوه بأفكارهم الخاصة (١ملوك١٢: ١٤)، وبين الغلمان الذين يستقون الماء من البئر ويقدمونه فى الآنية للعطاش (راعوث٢:٩)، ولا يروى العطش سوى كلمة الله النقيّة التى يستخرجها الموهوبون من رجال الله لأجل تكميل القديسين، لعمل الخدمةَ لبنيان جسد المسيح (أفسس١٢، ٤: ١١). ومن المهم للقارئ العادى أن يتأكد بأن تكون الهيئة التى أصدرت الكتاب الذى يريد أن يقرأه، إحدى دور النشر المسيحيّة الملتزمة، ويفضل أن يعرف الكاتب (أو يسأل عنه) ويتأكد بأنه مؤمن محافظ، وإلا فقد تصطدم بأفكار مشوّشة تهدم ولا تبنى ممن لا يعتقدون بالوحى الكامل للكتاب المقدس.

٦ـ كتب أخرى

ما أجمل تلك الكتب التى تفيض لنا بخلاصة التجارب الروحيّة التى اجتازها أولاد الله الأمناء فى حقول الخدمة المختلفة، إنهم بالحقيقة أبطال إيمان صنعوا براً، نالوا مواعيد، تقووا من ضعف (عبرانيين١١، ٣٤: ٣٣)، وكثير من هذه الكتابات كنوز ثمينة وحرى بنا أن نطّلع عليها فمنها دراسات عن مواضيع مهمة للحياة المسيحيّة كالطاعة، العبادة والتلمذة وغيرها (التلمذة الحقيقية: و.ماكدونالد، سلام مع الله: بيلى جراهام)، ومنها سير لحياة الخدام من مبشرين ومعلمين ومترجمين الخ.. (حياة وتشمان نى، هنرى مارتن)، ولا ننسى ما يختص بالأحداث والأطفال فمن الكتّاب من أمضى حياته فى خدمات مباركة بين الأجيال الناشئة (الكتاب المقدس للأطفال، الكتاب المقدس المصوَّر وغيرهما من الكتب المترجمة).

وتأتى الكتابات التأمليّة لتجذب قلوبنا للأفكار الروحيّة الجميلة. ومنها ما يحوى تقسيماً شهرياً أو سنوياً ممَّا يمكّن القارئ من متابعتها على مدار العام.

(طعام وتعزية، ينابيع فى الصحراء، يوماً فيوماً، الغذاء الروحى)، والبعض يكتب الكتيبات بشكل أسئلة مما يمكن من استعمالها فى الجلسات الروحيّة (الأسئلة الموضوعيّة اعداد سمير صويص).

ولابد من التنويه فى ختام هذا الفصل بكثير من الكتب التى تصادفنا فى بعض المكتبات العامَّة والتى تتحدث عن الكتاب المقدَّس أو شخص المسيح من وجهات نظر أخرى، فإنجيل ومسيح جبران خليل جبران وعبّاس محمود العقاد وغيرهما ليست إنجيل المسيح ومسيح الإنجيل. إن كتباً مثل هذه قد تُشوّش العقيدة الصحيحة وتشوه صورة الإيمان فليس الأمر مجرد كتاب لاهوتى أو قصصى آخر حول هذه المواضيع، بل من وكيف يبحث هذه المواضيع وهل يمجّد الله فيها؟!

الفصل السابع

أخيراً يا أخوتى

(فيلبى٣:١)

«وأمّا أنت فاثبت على ما تعلمت وأيقنت عارفاً ممن تعلمت، وأنك منذ الطفوليّة تعرف الكتب المقدسة القادرة أن تحكمك للخلاص بالإيمان الذى فى المسيح يسوع. كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتَّعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذى فى البر لكى يكون إنسان الله كاملاً متأهباً لكل عمل صالح» (٢تيموثاوس٣:١٤-١٧).

«فإن طهَّر أحدّ نفسه من هذه (أى آنية الهوان) يكون إناءً للكرامة مقدساً نافعاً للسيّد مستعداً لكل عمل صالح» (٢تيموثاوس٢:٢١).

بعد جولة واسعة فى الكلمة الحيّة، ومركزها وقيمتها، رباطها الوثيق بكاتبها الإلهى وكذلك دراستها بأنواع وطرق كثيرة، وفهمها بالاستعانة بما أنتجه رجال الله الأفاضل والدارسين من العلماء المؤمنين، لابد لكل منّا هنا أن يتساءل: أين أنا من هذا كلّه؟ ما هى المكانة التى تحتلها كلمة الله فى حياتى؟ وكم من الوقت والتركيز والاهتمام أعطيه لإله الكلمة ولكلمة الإله؟ دعنى أسألك: لأى مدى أنت مؤمن مكرس لله؟ وهل تعلم أن الكثيرين من حولك يتأثرون بذلك إمّا إيجابياً أو سلبيّاً؟ العديد من المؤمنين يكتفون بأنهم مخلّصون بدم المسيح، ولكن ماذا عن السعى الدوؤب فى حياة الإيمان؟ يقول الحكيم فى سفر الأمثال: «المتراخى لا يشوى صيده» (٢٧:١٢ ترجمة حرفيّة)، بينما يصف أول المزامير من يلهج فى ناموس الرب بأنه مثمر وناجح فى كل ما يعمله.

ألا يدفعنا ذلك للدخول فى رحاب الكلمة التى تفتح لنا الأبواب لفهم فكر الله

لبنائنا روحيّاً وتدريبنا عمليّاً، وتكريس الأوقات للصلاة والقراءة العاديّة، للتأمل الهادئ، وللدراسة بقلب متعطش وذهن متوقد، للاستمرار فى النمو والنضوج، والتأهب لكل عمل صالح، وطرح كل شر تعليمى أو أدبى (سلوكى) غير لائق وغير موافق لكلمات ربنا يسوع فنكون بذلك مقدسين ونافعين لسيّدنا المبارك له المجد.

لنا فى كلام الإله الـــصمد أســـاسٌ لإيماننـــا كالجبـــل
وليس مزيد على ما وعـــد لمن يلجأون إلـــى المتكـــل

ملاحق

١- اللغات الأصلية

أ) العبرية ب) الآرامية ج) اليونانية

٢- الكتاب المقدس المشهد

٣- أهم الترجمات الإنجليزية الحديثة

ملحق رقم ١

اللغات الأصليّة

عظيمة هى حكمة الله التى اختارت العبريّة واليونانيّة، وهما لغتان غنيتان فى التعبير، لتكونا الوسيلة الأصليّة للإعلان الإلهى للحق.

١ـ العبريّة

تنتمى لمجموعة اللغات الساميّة الغربيّة، ولربما كانت اللغة الكنعانيّة أمها، دعاها الكتاب لغة كنعان (إشعياء١٩:١٨)، واليهوديّة (٢ملوك١٨:٢٦). وهذه اللُغة مبنيّة على أساس اللغات الساميّة المعتمدة على المصدر الثلاثى للكلمة (رغم أن أقليّة منها أصلها رباعى أو خماسى)، بينما تميّز الحركات (التى استنبطت فى القرن التاسع الميلادى)، الكلمات المتشابهة من بعضها.

والخط العبرى مستمد من الخط السامى الشمالى أو الفينيقى، يقرأ كالخط العربى من اليمين إلى اليسار ويتكون من اثنين وعشرين حرفاً.

ونظراً لامتداد الوحى المقدس نحو خمسة عشر قرناً فإننا نجد اللغة العبريّة القديمة فى الأسفار الأولى (واضحة فى سفر أيوب)، والمتأخرة (ونراها بوضوح فى أسفار الأنبياء الصغار).

٢. الآرامية

الآرامية كالعبريّة تنتمى للغّات الساميّة الشماليّة الغربيــة، وقــد أضــحت اعتباراً من القرن التاسع قبل الميلاد، اللغة المستعملة فى التجــارة والــسياسة (لغة العالم فى تلك الأيام)، بينما كانت اللغة العبريّة لغة الشعب كما يتضح من (٢ملوك١٨:٢٦).

وهى اللغة التى كُتب بها سفر دانيال ٢:٤؛ ٧:٢٨، وســفر عــزرا ٤:٨؛ ٦:١٨؛ ٧:١٢-٢٦، وآية واحدة فــى نبــؤة إرميــا١٠:١١، وكلمتــين فــى تكوين٣١:٤٧.

والآرامية ثلاث لهجات هى السيرتو والإسترنجليو والكلدانية. ولا يــزال سكَّان عدة قرى فى سوريًّا والعراق يتكلمون الآراميّة إلى اليوم.

٣. اليونانيّة

إن اللغة المستعملة فى مخطوطات العهد الجديد القديمة هى اليونانيّة العامَّة (الكوينى)، والّتى كانت اللغة المستعملة للتعامل فى الشرق الأدنــى وحــوض المتوسط فى أيام الرومان.

وهى مما أنتجته فتوحات الإسكندر المكدونى فى القرن الرابع قبل الميلاد، إذ انتشرت الثقافة اليونانيّة فى الشرق والغرب، وأصبحت لغة الحــديث فــى الشرق الأدنى هى اليونانيّة العامَّة (وهى مرحلة متوسّطة بين اليونانيّة القديمــة واليونانية الحديثة المستعملة فى أيامنا).

فى اللغة اليونانيّة أربعة وعشرين حرفاً أولها "ألفا" وآخرها "أوميغا" وقــد أستعمل كلتاهما الرب يسوع للتعبير عن كينونته (رؤيا١:٨ النص اليونانى).

١- دراسة الأبجديّة (اليونانيّة والعبريّة) للتمكن من قراءة النص.

٢- استعمال فهارس تورد الكلمة الأصلية أيضاً (مثل سترونج، ويانج، أو وجرام) لإيجاد الكلمة الأصلية المستعملة فى نص معيّن.

٣- قواميس أساسيّة لفهم المعنى لمن لا يعرف اللغة الأصلية، ومن أفضلها القاموس التفسيرى لكلمات العهد الجديد لمؤلفه و. فاين.

٤- استعمال الكتاب المراوح (انتِرلينير) الذى يحوى النص العبرى أو اليونانى وتحت كل سطر ترجمة لكل كلمة بإحدى اللُّغات الحديثة.

٥- قاموس يونانى أو عبرى يحلل الكلمات الأصلية ويعطى المعنى بالتفصيل، وهو مفيد بشكل خاص لمن له إلمام نوعاً ما باللغات الأصلية، ومن أفضلها قاموس براون، درايفر، بريجز (عبرى - إنكليزى) وقاموس باور، آرنت، جينجرتش (يونانى - إنكليزى).

٦- قاموس الإعراب، بعد أن نعرف الكلمة التى ترد فى الكتاب المراوح، يمكننا أن نجد تحليلها القواعدى الكامل فى أحد قواميس الإعراب ومنها القاموس اليونانى التحليلى المنقح لمحرره هارولد مولتون (ويحتوى على إعراب لكل كلمات العهد الجديد).

٧- المراجع النقديّة: هذه المرحلة المتقدمة تتطلب من الدارس معرفة لا بأس بها باللغات الأصليّة لأن هذه المراجع تحتوى على النص الأصلى ونقده حسب أقدم النسخ. وافضل هذه المراجع بيبليا هيبرياكا (التوارة العبريّة) للعالم ر. كيتل، ونوفوم تستامنتوم جريكِه (العهد الجديد اليونانى) المعروف باسم ك.ألاند.أ.نستلة.

ما أسعد الذين يستفيدون من هذه المراجع بمراحلها السبع بالمواظبة على الدراسة الذاتيّة لهذه اللّغات أو بمساعدة دورات المراسلة أو دورات جامعيّة (فى فروع اللغات القديمة)، فالهدف هنا ليس استعمالها لفهم شعوب أخرى (لأنها لغات ميتّة)، بل لفهم فكر الله من نحونا بأكثر تدقيق إذ تتم دراسة النص الأصلى الموحى به من الله.

ملحق رقم ٢

الكتاب المقدس المشوهد

إن ترجمة فاندايك، التى لم تنافسها أية ترجمة عربيّة فى دقتهـا (الروحيَّـة واللغويَّة) وانتشارها، هى ترجمة قديمة كما ذكرنا (عام١٨٦٥)، لكن ومنذ ذلك الحين إلى الآن تم اكتشاف وثائق كتابيّة قديمة ومهمة والَّتى ينبغى أخذها بعـين الاعتبار فى أية ترجمة. لذلك ننوه هنا بتقسيمات الكتـاب المختلفـة والفوائـد العديدة التى يمكن الحصول عليها فى النص العربى ذاته ولكـن فـى القالـب المشوهد.

(١) تقسيمات الكتاب المقدس:

(أ) الأسفار:

يشابه تقسيم الأسفار باللغة العربيّة التقسيمات السائدة فى كـل الترجمـات تقريباً، والتى تتبع الترجمة السبعينية. إن التقسيم يسهّل التوجُّه إلـى الأسـفار المختلفة ولكن نجده أحياناً لا يفيد بل قد يعطل الترابط نوعاً ما، كما نرى فـى التقسيمات الثنائية لأسفار صموئيل، الملوك وأخبار الأيام. ولكن التقـسيمات المختلفة تساعد كثيراً بشكل عام.

(ب) الإصحاحات والآيات:

كانت المخطوطات القديمة (العبريّة واليونانيَّة) تكتب بـصورة متراصّـة فكانت الكلمات ملتصقةً ببعضها، حتى بدا كل سطر ككلمةٍ واحدة. فى بدايـة القرن الثالث عشر قام الكاردينال هوجو بتقسيم الكتاب إلى إصـحاحات، مـن

خلال تحضيره فهرساً للترجمة اللاتينية أى الفولجاتا. وبعد قرنين قام مردخاى ناثان بالاعتماد على هذا العمل بتقسيم العهد القديم إلى آيات. أما من قسَّم العهد الجديد إلى آيات فهو روبرت ستيفنس الذى تبنى تقسيمى هوجو وناثان أيضاً وقام بطباعة الكتاب المقدس كله عام ١٥٥١م.

نلاحظ إذاً أن التقسيمات المختلفة هى نتاج دراسة الدارسين وفهمهم الشخصى، لذلك نرى عدة اختلافات فى التقسيم؛ فمثلاً نجد سفر ملاخى مقسماً إلى ثلاثة إصحاحات وسفر يوئيل إلى أربعة فى اللغة العبريّة، بينما تورد باقى الترجمات التقسيم عكسيًّاً. الاستثناء الوحيد هو سفر المزامير الذى أوحى الله به بتقسيمه (أعمال الرسل١٣: ٣٣) وعناوينه.

(٢) الشواهد الجانبيَّة والعناوين

تعتمد الشواهد الجانبيّة على تكرار كلمات متشابهة فى أماكن أخرى، فالشواهد هى فهرس مصغَّر وتتشابه الشواهد المذكورة لفظيًّاً رغم أنها لا تحمل بالضرورة ذات التشابه بالمعنى.

أما العناوين فقد نسقها علماء مختلفون حسب فهمهم للنص، وهدفوا بها تلخيص الأمور المهمة فى كل إصحاح، ومن الطبيعى أن تساعدنا كثيراً من ناحية التقسيم، ولكن لا ينبغى أن نخلط بأى حال من الأحوال بينها وبين النص المكتوب؛ لأنها مجرد إضافات لمعونة الدارسين. كما أنها تفتقد الدقة أحياناً، وأحياناً بجانبها الصواب.

(٣) تنبيه

هذا العنوان فى الصفحة الأولى من الكتاب المشوهد يشرح لنا أكثر من اثنتى عشر إشارة فى المتن والحاشية السفلى، وهذه إذا التفتنا إليها فى الدراسة فسوف توضَّح لنا الكثير عن النص الأصلى بلغاته وترجماته وقراءاته المختلفة، وكثيراً ما تُسهّل لنا المعنى وتعطينا رؤية أوسع وأوضح للمكتوب.

ملحق رقم ٢

أهم ترجمات الكتاب الإنكليزيّة الحديثة

أثرى علماء الكتاب المكتبة المسيحيَّة بالكثير من ترجمات الكتاب المقدس بلغاتٍ شتى، فجاء بعضها غايّة فى الروعة لدقتها الروحيّة وجمالها الأدبى. وقد يتساءل القارئ: ولكن ما هى مقومات الترجمة الجيّدة؟ لقد أحسنت مؤسسة لوكمان (التى عملت فى حقل ترجمات الكتاب) الإجابة إذ وضعت أسساً أربعة اعتمدتها لقياس جودة الترجمة وهى:

١- أن تكون الترجمة أمينة للنص الأصلى للكتاب (العبرى واليونانى).

٢- أن تكون صحيحة لغوياً (قواعديًّا).

٣- أن تكون مفهومة للناس.

٤- أن تعطى الرب يسوع مكانته اللائقة، والتى تقرّ بها كلمة الله.

على هذا الأساس نقدم للقارئ بعض أفضل الترجمات الموجودة فى اللغة الإنكليزيّة، والتى تمت فى القرنين التاسع عشر والعشرين حسب تاريخ صدروها.

أعتقد أن الكثيرين يؤيدون أن ترجمة الملك جيمس (King James Version) سالفة الذكر هى بالحقيقة أم الترجمات الإنكليزية الحديثة. بيد أن المترجمين

الَّذين عملوا على إتمامها عبَّروا فى مقدمة الترجمة أن الهدف لـيس ترجمـة جديدة بل تحسين ترجمة جيَّدة وجعلها أفضل (إشارة إلى ترجمة ولـيم تانـدل السابقة لها وربما غيرها أيضاً) ولذا فلستُ أرى غرابة فـى أن الكثيـر مـن الترجمات الحديثة هى بدورها تنقيح لترجمة الملك جيمس.

١- الترجمة الجديدة *(New Translation)*:

فى الوقت الذى كانت فيه الترجمة التنقيحيَّة (ريفايـسد فيـرجين Revised Version) جاريةً، والتى صدرت عام ١٨٨٥، كان العلامـة يوحنـا داربـى (J.N.Darby) بمساعدة بعض الدارسين يقوم بترجمة الكتاب إلى الإنكليزية، ولم يكن الهدف إنتاج ترجمة مقابلة تحل محل الترجمات السابقة وإنما كانت الغايَّة كما تقول المقدمة: "أن تُقدم للدارس الذى لا يستطيع قراءة الـنص الأصـلى، ترجمة تكون أقرب ما يمكن إلى ذلك النص" فهى إذاً لم تهدف إلـى ترجمـة سهلة وسريعة الانتشار لكنها من أدق الترجمات وأقربها للنصوص الأصـلية. وقد صدر العهد الجديد عام ١٨٧١ وكل الكتاب عام ١٨٨٩.

٢- ريفايسد ستاندرد فيرجين *(Revised Standard Version)*:

لقد ساهم فى هذه الترجمة إثنان وثلاثون عالماً عملوا لمدة أربعـة عـشر عاماً. ويمكن تسميتها بالعربيَّة "الترجمة العاديَّة المنقحة"، فهى تنقيح لترجمـة أميركان ستاندرد فيرجين (وهذه الأخيرة بدورها تنقيح لترجمة الملك جيمس). لقد صدر العهد الجديد عام ١٩٤٦ والكتاب كله عام١٩٥٢.

المستوى اللغوى رفيع ومفهوم ولكن رائحة الانحراف عـن الحـق تُـشتم بسهولة فى ما يتعلق بألوهية الرب يسوع وميلاده العذراوى (فى مزمـور٨:٥ ترد كلمة الله بدل الملائكة، ومزمـور٤٥: ٦ الإلهـى بـدل يـا الله، وفـى

إشعياء٧:١٤ الشابة بدل العذراء).

٣- نيو أميركان ستاندرد بايبل *(New American Standard Bible)*:

وهى ترجمة تتقيحيّة أخرى، ملتزمة بالنص الكتابى والتوجه الإنجيلى المحافظ. وكذلك باللغة المعاصرة المفهومة للقارئ العادى. وقد أخذت بعين الاعتبار أقدم النسخ الموجودة فهى إذاً ترجمة أمينة فى الأصل ومقدمة بأسلوب واضح وقد صدرت بين الأعوام ١٩٦٠-١٩٦٣.

٤- نيو إنترناشينال فيرجين *(New International Version)*:

هذه الترجمة التى ساهم بها الكثير من العلماء، هدفت إلى إصدار ترجمة دقيقة حسب الأصل وفى نفس الوقت ذات لغة وأسلوب بسيطين. وقد تمت مراجعة كل سفر ثلاث مرَّات بواسطة لجان محليَّة ودوليَّة، وصدر العهد الجديد منها عام ١٩٧٣ وكل الكتاب عام ١٩٧٨ وهى من أكثر الترجمات انتشاراً فى العالم. لكن ثمة مآخذ لاهوتية وروحية تؤخذ عليها.

٥- نيو كينج جيمس فيرجين *(New King James Version)*

وهى إحدى أحدث وأفضل الترجمات الموجودة وهى كما يشير اسمها تنقيح آخر للترجمة الأم. وقد صدرت عام ١٩٨٢.

مراجع الكتاب

مراجع الكتاب الأجنبية

1- Brooks، K .The cream book .Moody press، Chicago 1938.

2- Campbell، R.K .Our wonderful Bible .Believers Bookshelf .Pennsylvania . 1982.

3- Derham، A،M.A Christians guide to Bible study .Hodder & Stoughton . London 1966.

4- Evans، W .How I study my Bible .Marshal، Morgan & Scott LTD .London 1937.

5- Lowman، P .The day of His power .IVP، Leicester .England .1983.

6- Lum، A & Siemens، R .Creative Bible studies .Jyoti Pocketbooks .Bombay 1980.

7- Lum، A .Bring the Bible to life .Bible institute of Hawaii 1986.

8- Lum، A .How to begin evangelistic Bible study .IVP، Illinois .1971

9- Moises، S .God، Ianguage & scripture .Apollos .Leicester، England . 1990.

10- Redout، s .How to study the Bible .Loizeax brothers، N.Y.

11- Steidl، G .Growing in Gods word .Grace & Truth Illinois 1990.

12- Sterrett، T.N.How to understand your Bible .IVP .Illinois .1973.

13- Stibbs، A .Understanding Gods word .IVP، leicester .England .1976.

14- Stott، J.R.W .Understanding. the Bible .SU .London .1972.

15- The Bible users manual . IVP & SU .London .1991

16- Thompson، J.A.Handbook of Life in Bible times .IVP، Leicester .England . 1986

17- Vine، W .An expository dictionary of New testament words .Riverside . USA.

مراجع الكتاب العربيّة

حبيب، ف. يسوع المسيح إنسانيته ولاهوته، دار الثقافة–القاهرة ١٩٧٩.

رام، ب. وآخرون، علم التفسير، دار الجيل للطباعة–القاهرة ١٩٨٤.

رياض، ي.، وحى الكتاب المقدس، الأسكندرية ١٩٧٩.

زخارى، ط.، كتاب كل العصور، مركز المطبوعات المسيحية–بيروت ١٩٦٤.

عزيز، ف.، علم التفسير، دار الثقافة–القاهرة ١٩٨٦.

فكرى، ر.، سياحة مع النبى إرميا، مطبعة الإخوة–القاهرة ١٩٨٨.

لوكير، م.، طرق دراسة الكتاب المقدس، لجنة خلاص النفوس للنشر–القاهرة ١٩٨٢.

مكدويل، ج.، ثقتى فى التوراة والإنجيل، نداء الرجاء–شتوتجارت

نيكست،ج.، جماعات درس الكتاب، لجنة خلاص النفوس للنشر–القاهرة ١٩٧٤.

هودجكن،أ.، المسيح فى جميع الكتب، دار منشورات النفير–بيروت.

والفورد،ج.، يسوع المسيح ربنا، دار الثقافة المسيحية–القاهرة ١٩٨٨.

رقــم الإيـــــداع : ١٤٨٧٨ / ٩٨

الترقيـــم الدولـــى : ISBN 977-50-60-85-0

طبع بمطبعة الإخوة بأسيوط

يطلب من:

مكتبة الإخوة

٣ش أنجه هانم – شبرا – مصر